الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة بعنوان:

التغير الدلالي وأشكاله في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية

إعداد الطالبة: عفاف مسعي

اشراف الأستاذ: رمضان عابد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نوار عبيدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	رئيسا
رمضان عابد	أستاذ مساعد –أ–	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	مشرفا ومقررا
محمد رضا بركاني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " (النمل 19)

الحمد لله و الشكر لله الموفق لكل خير و هادينا بنور علمه لإتمام هذا العمل . فإنه من لم يشكر الناس لا يشكر الله ، و عرفانا بالجميل لأهل العطاء أتقدم بأرق كلمات الشكر و التقدير إلى أستاذي " رمضان عابد " بالإشراف على هذه المذكرة و الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة و توجيهاته التي مهدت لي الطريق لإتمام هذه الدراسة المتواضعة ، فكان تعم الموجه و نعم الناصح فله خالص الشكر و العرفان . كما أتقدم بالشكر " للجنة المناقشة " على قبولهم مناقشة هذه المذكرة ، فلهم جزيل الشكر.

و أتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع الأساتذة ، و أخص بالذكر الأساتذة الأفاضل بكلية اللغات و الآداب جامعة الشاذلي بن جديد _ الطارف _ كما أثني على كل من كانت له اليد المعطاء من قريب أو بعيد

إهداء

أهدي هذا العمل إلى دعمي و سندي بعد الله

عزوجل والدي الكريمين دمتما لي سندا .

إلى إخوتي أميرة و هاجر.

إلى كل العائلة الكريمة .

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلاُ مُضِل له ، ومن يُضْلل فلا هادي له ، فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين الذين اصطفاهم الله ليكونوا أئمة في الدين، وفي اللسان العربي المبين وبعد :

إنَّ اللغة العربية في جوهرها ظاهرة إنسانية ، فهي كائن حي تنمو وتتطور وتتغير بفعل الزمن وتخضع لما يخضع له الكائن الحي ، و لا خفاء أن اللغة العربية أوسع اللغات مادة ، وأغناها رصيدا ، وأوضحها بيانا ، كيف لا وهي أسمى العلوم وأنفعها أثرا وأعظمها قدرا ، ذلك أن الله عزوجل اصطفاها من بين كل اللغات ليجعلها لغة القرآن الكريم ، ويعد هذا أعظم حدث في تاريخ اللغة العربية ، فقد خدم القرآن الكريم اللغة وأضاف إلى معجمها ألفاظا كثيرة ، وأعطى لألفاظ أخرى دلالات جديدة، كما ارتقى بدلالة التراكيب، وفصاحة العبارة .

وبما أن اللغة عرضة للتغير والتبدل الدائم ، فإنها بحاجة إلى معجم يحوي ألفاظها ويحفظ تراثها ، والحقيقة التي ولا خلاف فيها أن المعاجم كانت خير حافظ لها ،فقد برزت المعاجم كأداة فعالة لحفظ المفردات العربية وتطورها ، والدليل أنها وثقت ألفاظ اللغة ومعانيها ، وصانت تراثها اللغوي ، خاصة مع انتشار الاسلام واختلاط العرب بالأعاجم. وبالنظر إلى التراث العربي القديم نجده حافلا بالدراسات المعجمية والتي اهتمت معظمها باللغة سواء القديمة أو الحديثة. كما كان لها اسهام قوي في توثيق اللغة العربية ، خاصة من خلال تتبع تطور الكلمات. واستنادا إلى ما سبق فإن دراسة التغير الدلالي في اللغة العربية وتحديد مظاهره أساس بناء المعجم التاريخي للغة .

والمنطلق الأساسي لرصد عمليات التغير عبر الزمن في سياقاتها المختلفة وبناءا عليه فقد حظيت مسألة التغير الدلالي ومظاهره باهتمام بالغ من قبل الدارسين المحدثين خاصة علماء الدلالة ، وخصصت له العديد من المباحث اللغوية لدراسة قضاياه ومعالمه

واشكالياته سواء ما ارتبط منها بالأسباب أو ما ارتبط بالمظاهر ، وتطبيق ذلك في حقبة أو أحقاب أو مدونة أو مدونات. لكن رغم الجهود المبذولة في هذا الصدد، من قبل الأفراد و المؤسسات فإن البحث فيها مازال يعاني قصورا من حيث التنظير والتجريب، ومازالت العديد من قضاياها واشكالاتها في حاجة إلى معالجة آنية وتطورية مستمدة من التطورات التي عرفها الدرس الدلالي الحديث .

وتأسيسا على ما سبق ارتيأنا في هذا العمل البحثي في التغير الدلالي وأشكاله في معجم الدوحة التاريخي تحت عنوان :«التغير الدلالي وأشكاله في معجم الدوحة التاريخي» دراسة في نماذج مختارة .

– وتأتي مشروعية البحث في هذا الموضوع واتخاذ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية دون غيره نتيجة العديد من الدواعي نذكر أبرزها:

– الإيمان بأن مظاهر التغير الدلالي لا يمكن رصدها إلا من خلال المعاجم التاريخية التطورية .

– أن مظاهر التغير الدلالي المختلفة هي القوانين الأساسية التي تحكم التغير الدلالي لأي لغة ولها دور فعّال في رصد المسار الدلالي لأي لفظ عبر الزمن.

وعلى ضوء ما سبق سيشتغل البحث بمعالجة إشكالين محوريين هما:

كيف تناول علم الدلالة (علم الدلالة التاريخي) التغير الدلالي وكيف رصد أسبابه وأشكاله وإلى أي مدى يمكن استثمار هذه المظاهر أو القوانين في رصد المسار الدلالي لألفاظ اللغة العربية من خلال معجم الدوحة التاريخي للغة العربية؟.

تتفرع عنهما أسئلة جزئية عدة منها ما يرتبط بالجانب التأصيلي (النظري)، ومنها ما يرتبط بالجانب التطبيقي ومن جملتها:

ما مدى حاجة اللغة العربية إلى المعجم التاريخي ؟.

– ماهو المعجم التاريخي ؟وفيما تكمن أهميته؟

– ماهي أبرز الجهود والمحاولات التي بذلت لإنجاز المعجم التاريخي.

– ما هو معجم الدوحة التاريخي ؟ وماهي أهم مزاياه؟ ومن تبنى هذا المعجم ؟

– ماهي إرهاصات ظهور مفهوم التغير الدلالي في الدرس الدلالي الحديث؟.

– وماهي أسبابه الداخلية والخارجية ؟.

– وكيف تصور علماء الدلالة أشكاله ومظاهره في كل اللغات؟.

كيف تعامل معجم الدوحة التاريخي مع هذه المظاهر ؟.

كيف نكشف عن المسار الدلالي لأي لفظ في معجم الدوحة ؟.

وهل أثبت معجم الدوحة التاريخي هذه المظاهر وبيّنها أم تركها للقارئ للكشف عنها؟.

بناء على هذه القضايا والإشكالات المحورية والجزئية

يمكن تحديد الأهداف المنشودة من هذا البحث، والمطامح المرجو بلوغها منه في نوعين :

أهداف مباشرة تتمثل في :

– مد الجسور من المعاجم التاريخية العربية الحديثة وعلم الدلالة الحديث.

محاولة استثمار هذه المظاهر والقوانين في الكشف عن التغيرات الدلالية لبعض الألفاظ في معجم الدوحة التاريخي باعتباره أول معجم تاريخي للغة العربية ، وخاصة أن المعجم لم يكشف عن هذه المظاهر بل يرصد دلالة الكلمة عبر المراحل التاريخية ويستشهد لها بعدة سياقات.

أهداف غير مباشرة وتتمثل في:

– تعميق النظرة في أهم قضايا التغير الدلالي بغية تطوير البحث المعجمي العربي .

الاسهام في تطوير البحث الدلالي التاريخي والانخراط في مشروع المعجم التاريخي للغة العربية.

ولبلوغ هذه الأهداف اعتمد البحث المنهج الوصفي من خلال عرض مفهوم المعجم التاريخي وبيان أهميته ، وعرض مفهوم معجم الدوحة التاريخي وذكر أهم مزاياه ، وكذلك بيانه لمفهوم التغير الدلالي وذكر أسبابه ومظاهره . كما استعان البحث بالمنهج التاريخي خاصة في رصد مسار الدلالة لبعض ألفاظ اللغة العربية في معجم الدوحة التاريخي.

وبناء عليه قسم البحث إلى فصلين ، مسبوقين بمقدمة ومدخل وخاتمة . أما الفصل الأول عبارة إطار نظري يشمل مختلف مفاتيح البحث المفهومية والنظرية والمنهجية، يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث ، المبحث الأول جاء بعنوان حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي ، وجهود المؤسسات والمجامع اللغوية لإعداد المعجم التاريخي ، وبدوره ينقسم إلى ثلاثة مطالب ضم المطلب الأول الحديث عن حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي ، والمطلب الثاني تناولنا فيه مفهوم المعجم التاريخي للغة العربية ، أما المطلب الثالث فخصصناه للحديث عن جهود المؤسسات والمجامع اللغوية في إعداد المعجم التاريخي.

ثم عرجنا في المبحث الثاني الحديث عن معجم الدوحة التاريخي ، قسم المبحث الثاني إلى ثلاثة مطالب ، المطلب الأول تطرقنا لمفهوم معجم الدوحة التاريخي ، أما الثاني فذكرنا بعض مزايا المعجم ، وأما الثالث فتطرق للتعريف بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي . والمبحث الثالث والأخير قسمناه أيضا إلى ثلاثة مطالب ، ففي المطلب الأول عرفنا بالتغير الدلالي ، والثاني ذكرنا أسباب التغير الدلالي ، أما الثالث فخصصناه للحديث عن أشكال(مظاهر) التغير الدلالي.

و تناول البحث في الفصل الثاني من هذا البحث أشكال التغير الدلالي في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، وذلك في نماذج مختارة (تضمن خمسة نماذج هي: تخصيص الدلالة ، تعميم الدلالة، الانتقال الدلالة ، رقي الدلالة، انحطاط الدلالة).

وأما **عن الدراسات السابقة** فقد سبقنا الكثير من الباحثين في هذا التخصص ، ولعل أهمهم: دراسة سارة عباس وهبة عديل بعنوان اتجاهات التطور الدلالي في معجم الدوحة التاريخي مادة (جلد) أنموذجا ، دراسة حرنافي سومية الموسومة بـ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية دراسة تطبيقية لتطور بعض ألفاظ مظاهر التغير الدلالي.

دراسة مروة مصطفى السيد أمين التطور الدلالي في المعجم التاريخي– معجم اتحاد المجامع اللغوية العربية أنموذجا.

اعتمد البحث جملة من المصادر والمراجع القديمة ومنها الحديثة ؛ ولعل أهمها: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية(لـ علي القاسمي)، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج(لـ محمد حسن عبد العزيز)، ذاكرة المعنى ، دراسة في المعاجم العربية (لـ عيسى برهومة) ، علم الدلالة(لـ أحمد مختار عمر) ، في علم الدلالة (لـ عبد الكريم محمد حسن جبل) ، دلالة الألفاظ لـ(إبراهيم أنيس). والمراجع أهمها: التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة للزمخشري (آمال الغول) .

ولم يغب عن ذهني منذ اختيار هذا البحث أن طريقه سهل بل هناك صعوبات وعوارض اعترضت طريقي منها اتساع مجال بعض الألفاظ وتعددها إضافة إلى ضيق الوقت وكثرة الإلتزامات.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم شكري للأستاذ المشرف "رمضان عابد" على توجيهاته ونصائحه التي مهدت لي الطريق ، ولأعضاء لجنة المناقشة على كل ما سيدوّنونه من ملاحظات دقيقة وتوجيهات صائبة .

ولله المحامد كلها، ابتداء وانتهاء، على ما أنعم إنه هو الوهاب.

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي .

المبحث الأول: حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي، وجهود المؤسسات اللغوية في إعداد المعجم التاريخي .

المطلب الأول: حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي .

المطلب الثاني: المعجم التاريخي تعريفه وأهميته .

المطلب الثالث: جهود المؤسسات والمجامع اللغوية لإنجاز المعجم التاريخي .

المبحث الثاني: معجم الدوحة التاريخي تعريفه وأهميته، ومؤسسة معجم الدوحة التاريخي .

المطلب الأول: التعريف .

المطلب الثاني: مزايا معجم الدوحة التاريخي .

المطلب الثالث: التعريف بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي .

المبحث الثالث: التغير الدلالي التعريف–الأسباب–الأشكال.

المطلب الأول: تعريف التغير الدلالي .

المطلب الثاني: أسباب التغير الدلالي

المطلب الثالث: أشكال التغير الدلالي.

مدخل:

تعد اللغة عامة أهم معبر عن هوية الجماعة اللغوية التي تتكلمها و أقوى شاهد على تاريخها الفكري و الحضاري ، و صلات التأثر و التأثير بينها و بين الجماعات اللغوية الاخرى ، و قد تحقق ذلك كله في اللغة العربية ، و لكن يضاف إليه أنها لغة أمة ذات امتداد واسع في الزمان و المكان ، وهي لسان كتابها الكريم ، و الحافظ لوحدتها و الحامل لثقافتها ، وهي أقدم اللغات الحية تاريخا ، فهي اللغة الحية الوحيدة اليوم التي مضى عليها في الاستعمال أكثر من عشرين قرنا دون أن يلحق نظامها و قوانينها العامة تغيير يذكر ثم هي أوسع اللغات مادة ، و أغناها رصيدا معجميا ، و أقدرها على التعبير عن المستحدث من المفاهيم و الأشياء يشهد بذلك التراث العربي الاسلامي الذي كتب بها عبر عصور طويلة ، لم تشهد خلالها جمودا ، بل تجددت فيها وسائل التعبير ، و تعددت فيها الاساليب ، وتطورت فيها الدلالات ، فاكتسب كثير من الألفاظ و التعابير معاني جديدة و لم يكن لنظام معجمها إذن من الاستقرار أو التحول البطيء ما كان لأصواتها و أبنيتها و تراكيبها النحوية ، بل إنه كان و مازال كشفا مفتوحا يتطور و يتجدد باستمرار مواكبا لتطور حاجات الامة العربية إلى التعبير و تجددها حسب ما يطرأ على واقعها من التطور و التجدد ، على أن معاجمنا العربية القديمة و الحديثة لم تصف ذلك التطور ، فلقد كان جل مؤلفيها و مازالوا نقله يعتمد لاحقهم على سابقهم فيعيد تدوين ما سبق تدوينه و يهمل ما استجد من الاستعمال اللغوي في عصره و لاشك ان هذا المنزع إلى التأليف المعجمي لا تقره قوانين تطور اللغة ، ولا يدل على أن اللغة الموصوفة لغة حية واسعة الانتشار و قد صار من الضروري لذلك و نحن نريد للعربية ان تكون في منزلة اللغات الحية الواسعة الانتشار ، ان يتبع التأليف المعجمي العربي الحديث تطور ألفاظها و دلالاتها بتحديد أزمانها التاريخية ، و ضبط ما طرأ عليها

من التغيير عبر العصور ، وتبين الوشائح و الصلات التي تربط بين الالفاظ و الالفاظ و بين الدلالات و الدلالات و الافادة من هذه الثروة اللغوية الضخمة في فهم النصوص و في إحياء ماله قابلية الاحياء منها لتوظيفه في التوليد المعجمي اليوم للتعبير عن المفاهيم العلمية و الحضارية [1]. والمعجم الذي يقدر على تتبع تطور الوحدات المعجمية و دلالاتها عبر التاريخ هو المعجم التاريخي .

[1] إحسان النص ، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة و تاريخ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد 82 ، الجزء 1 .

المبحث الأول : حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي وجهود المؤسسات اللغوية في إعداد المعجم التاريخي .

المطلب الأول : حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي .

المعجم التاريخي من الحلم .... إلى الضرورة :

إن افتقار اللغة العربية إلى معجم تاريخي يؤرخ لرصيدها المعجمي عبر العصور يشكل إحدى الثغرات الاساسية في الثقافة العربية ، وإن اللغة العربية أحوج إلى مثل هكذا معجم و سنحاول في هذا المبحث الوقوف على مفهوم المعجم التاريخي للغة العربية و بيان الأهمية التي يكتسبها بدءا بحاجة العربية إلى هذا المعجم الذي كان حلم بعيد المنال ، كما يستعرض جانب من الجهود المبذولة في خدمة مشروع المعجم التاريخي و المرتبط وجودها (الجهود) بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية وعليه نطرح السؤال التالي :

إلى أي مدى تدعو الحاجة إلى بناء معجم تاريخي ؟

من مميزات اللغة العربية ان الله سبحانه و تعالى اصطفاها من بين كل اللغات ليجعلها لغة القرآن الذي يحوي في ثناياه تعاليم و شرائع الإسلام ، فقد كان نزول القرآن الكريم أهم حدث في مراحل تطور اللغة العربية ، حيث وحد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة ، وأضاف إلى معجمها ألفاظا كثيرة ، و أعطى لألفاظ دلالات جديدة . و على الرغم من ضخامة التراث المعجمي الذي خلفه علماء اللغة العربي القدامى ، و على الرغم من جهد المحدثين ، فإن اللغة العربية ماتزال تعاني اليوم قصورا معجميا واضح المعالم مقارنة باللغات العالمية الحية و يتجلى هذا القصور في غياب معجم تاريخي للغة العربية ، الأمر الذي يمكن إنجازه بسد ثغرة هذا الغياب و مواكبة تطور اللغة العربية ،[1] فمن غير المعقول

[1] عزمي بشارة ، نحو معجم تاريخي للغة العربية ، " مجموعة مؤلفين " ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، بيروت ، ط 1 ، 2014 ، ص 14 .

أن تفتقر اللغة العربية إلى مثل هذا النوع ، و قيل في هذا الصدد " ليس مقبولا " أو معقولا أن تظل اللغة العربية من دون معجم يوثق ألفاظها و دلالات هذه الالفاظ و التحولات التي طرأت عليها طوال حياتها ، و أن تظل متأخرة عن نظيراتها من اللغات العالمية في هذا المجال ، و هي اللغة التي لا تكاد تناظرها لغة اخرى في امتدادها الزماني و إتساعها الجغرافي و موروثها الحضاري فعلى الرغم من ضخامة المجهود المعجمي العربي فإن الأمة العربية ماتزال في أمس الحاجة إلى بناء ذاكرة للغتها ، ترصد ألفاظها لفظا متى كانت ولادته و استعماله ؟ بأي دلالة استعمل أول مرة ؟ ماذا طرأ عليه طوال حياته من طوارئ في البنية و الدلالة و الاستعمال ؟ و إذا أهمل فمتى أهمل ؟ و إذا تحول مصطلحا فبأي مفهوم ؟ و في أي علم أو معرفة ؟ ومتى ؟

إذا كان المعجم التاريخي للغة العربية يرصد هذه التطورات كلها ، فإنه بذلك يرصد أيضا التطورات الفكرية و العلمية التي عرفتها الامة العربية في تاريخها ، و يتيح ذلك الرصد فهم تراثنا الفكري و العلمي بدلالات ألفاظه و مفاهيم مصطلحاته التي استعملت بها في سياقاتها التاريخية و الثقافية . فكم من لفظ استعمل في تراثنا الفكري و العلمي بدلالة لم تعد له الأن

و في غياب معجم تاريخي لا نستطيع الحد من كثير سوء الفهم و إنحراف التأويل و فساد الإستنباط الواقع في قراءة تراثنا الفكري و العلمي .

_ إن حاجة الامة العربية إلى هذا المعجم كما ذكرنا هي حاجتها بالضبط إلى ذاكرة للغتها و فكرها ، و هي حاجتها بالضبط إلى ميزان تزن به فهمها لتراثها و أحكامها عليه .[1]

[1] المرجع السابق ، ص 19_20 .

لقد طرح الأستاذ الدكتور علي القاسمي هذا السؤال : " لماذا لا يوجد معجم تاريخي عربي ؟ ثم يحاول الإجابة عنه ، على الرغم من أن صناعة المعجم العربي من أقدم الصناعات المعجمية في اللغات الحية ، فإن اللغة العربية لا تتوفر على معجم تاريخي حتى الآن .[1]

ثم يعرض ثلاثة عوامل (متطلبات) أساسية لظهور المعجم التاريخي في أية ثقافة ، و يذكر أن هذه العوامل لم تكن متوافرة في ثقافتنا التراثية ، وهذه العوامل هي :

1 _ حاجة ماسة إلى المعجم التاريخي .

2 _ موقف إيجابي من التغير اللغوي .

3 _ دراسات في علم اللغة التاريخي .

ويستدل على ذلك بقوله : أنه بعد نزول القرآن الكريم بلغة عربية فصيحة كان هم العلماء العرب هو صيانة و حماية اللغة دون أن يلفتوا عنايتهم للبحث في اللهجات العربية أو دراسة تطورها أو تغيرها و لعل السبب الرابع في عدم إهتمام العرب بالبحث في اللهجات العربية و ما يطرأ عليها من تغير و تطور ، أنهم اعتبروا ذلك خطرا على اللغة العربية غير أنه لم ينكر بوجود بعض المبادرات اللغوية الرائدة في دراسة بعض جوانب التطور اللغوي .[2]

" و بما أن اللغة هي عنوان الهوية و خزانة الماضي و إرهاصات المستقبل ، فإنها الأجدر في حاجتها إلى معجم تاريخي ، هذه اللغة بهذه الاوصاف و بهذا التراث ، و عبر تاريخها الطويل و في كل مكان وصلت إليه من المحيط إلى المحيط لاشك في حاجتها إلى معجم تاريخي يكون ديوانا شاملا لمفرداتها و لمعاني مفرداتها و لأساليب إستعمالها ."[3]

---

[1] علي القاسمي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، لبنان(بيروت) ، ط 1 ، 2014 ، ص 87-88 .

[2] المرجع السابق ، ص 89 ، بتصرف .

[3] محمد حسن عبد العزيز ، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق و نماذج ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، القاهرة ، ط 1 ، 2008 ، ص 41 .

المطلب الثاني : المعجم التاريخي تعريفه و أهميته

أ _ التعريف :

يمكن تعريف المعجم التاريخي بأنه : مشروع لغوي علمي تنهض بإنجازه هيئة المعجم التاريخي للغة العربية ، و هي هيئة ذات شخصية إعتبارية مستقلة تابعة لإتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية و مقرها القاهرة .[1]

هو نوع من أنواع المعاجم ، عادة ما يكون أحادي اللغة ، يرمي إلى تزويد القارئ بتاريخ الألفاظ ، مبنى و معنى ، وذلك من خلال تتبع تطورها أو تغيرها منذ أقدم ظهور مسجل لها حتى يومنا هذا ، فهو لا يقتصر على تناول اللغة في عصر من عصور تاريخها ، بل يتناولها في جميع العصور . وهذا يعني أمرين الاول : أن يضم المعجم التاريخي كل لفظ استعمل في اللغة سواء أكان يستعمل في الوقت الحاضر ام لا ، و هذا يعني انه يصف اللغة في جميع الاماكن التي استعملت فيها داخل بلاد الناطقين بها او خارجها ، و الثاني : أن يوثق المعجم تاريخ كل لفظ في شكله و معناه و استعماله ، ممثلا لهذا اللفظ بعدد من الشواهد (إبتداء من أقدم ظهور مسجل معروف إلى أخر استعمال له) . فالمعجم التاريخي يؤرخ لتغير الالفاظ في شكلها (هجائها و نطقها) و في دلالتها (تعميما و تخصيصا ، رقيا و إنحطاطا في استعمالها شيوعا و ندرة و مكانا و زمانا و موضوعا و مستوى) بإعتماد المنهج التاريخي العلمي .[2]

المعجم التاريخي للغة العربية هو معجم يرصد دلالة ألفاظ اللغة العربية في حياتها ، إنه المعجم الذي يتضمن ذاكرة كل لفظ من الفاظ اللغة العربية ، و هي تسجل بحسب المتاح من المعلومات تاريخ ظهوره بدلالته الاولى ، و تاريخ تحولاته الدلالية و مكان ظهوره و

[1] علي القاسمي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية ، ص 91 .
[2] المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

مستعمليه في تطوراته ما أمكن ذلك مع توثيق تلك الذاكرة بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها .[1]

يعرف الدكتور أحمد مختار عمر المعجم التاريخي بأنه :" هو الذي يصف تغيرات الرصيد اللغوي " .[2]

أما الدكتور محمد حسن عبد العزيز فيوجه اهتمامه لتعريف المعجم التاريخي للغة العربية خاصة ، و يعرفه بأنه :" ديوان للعربية يضم بين دفتيه ألفاظها و أساليبها ، و بين تاريخ استعمالها أو إهمالها و تطور مبانيها و معانيها عبر العصور و الاصقاع " .[3]

من منطلق هذه التعريفات يتحدد هدف المعجم التاريخي وهو أنه يوثق كل لفظ في شكله و معناه و استعماله .

يعنى بتحديد تاريخ ظهور اللفظ و المعنى الأول الذي ظهر فيه ، وتتبع سيرة حياته ، وما إعتراه من تغير في شكله ، و تطور في معانيه و استعمالاته المختلفة مع إيضاح الصلات التاريخية لكل معنى مع معانيه الاخرى .[4]

و يعرفه الدكتور إسحاق رحماني بأنه :" ذلك المعجم الذي يقوم على تتبع المعاني أو المفاهيم التي أعطيت للألفاظ أو المصطلحات عبر تاريخها الاستعمالي" .[5]

ب _أهمية المعجم التاريخي للغة العربية

لعل أهم دواعي تصنيف المعجم التاريخي للغة العربية هو أن المعاجم العربية الموجودة حاليا لم تصنف على أسس علمية حديثة ، و معظمها مجرد نقل و تبويب و تهذيب لما هو في

[1] مجموعة مؤلفين ، نحو معجم تاريخي للغة العربية ، ص 22 .
[2] أحمد مختار عمر ، صناهة المعجم الحديث ، كليه دار العلوم جامعة القاهرة ، ط 2 ، 2009 ، ص 55 .
[3] محمد حسن عبد العزيز ، المعجم التاريخي للغة العربية ، ص 11 .
[4] علي القاسمي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية ، ص 47 .
[5] إسحاق رحماني ، الجنان ، مجلة علمية محكمة ، فصلية تصدر عن مركز البحث العلمي في الجامعة العدد الثاني ، جامعة الجنان ، طرابلس ، لبنان ، 2011 ، ص198 .

المعاجم القديمة و لا تتضمن جميع المعلومات الواجب توافرها في المعاجم ،[1] حيث يرى علي القاسمي أنه :

1 _ سيشكل المعجم التاريخي للغة العربية قفزة نوعية في صناعة المعجم العربي ، فالمعجم التاريخي يمتاز على المعجم العادي بثلاث خصائص .

2 _ يؤثل الكلمة و تاريخ تطورها الدلالي في المعجم التاريخي يمكنان القارئ من استيعاب معنى الكلمة .

3 _ يلقي الضوء على ارتباطات الكلمة و علاقاتها اللغوية بغيرها من الكلمات .

4 _ يعطي المعجم التاريخي معاني الكلمات الموجودة في مخطوطة أو وثيقة ندرسها في العصر الذي تم فيه تأليف تلك المخطوطة او الوثيقة .

و بهذا فإن المعجم التاريخي يكون مرجعا أساسيا في الشابكة العربية (الأنترنت) يستفيد منه الباحثون كما يعمل على تبيان وحدة الإستعمالات اللغوية في مختلف الأقطار العربية و بذلك يؤكد الروابط اللغوية بين هذه الأمصار و يعزز إنتماءها إلى الأمة العربية .

و يساعد المعجم التاريخي على دراسة اللغة العربية دراسة علمية ، ووصفا لسانيا دقيقا ، كونه يؤرخ للتغيرات لحقت بأصوات اللغة ، .... الصرفية ، و تراكيبها النحوية ، بالإضافة إلى ما أصابها من تطور دلالي ، ويوضح مدى ارتباط هذه اللغة بحياة أهلها فالمعجم التاريخي إذن يمثل ذاكرة الامة اللغوية ، ورصيدها الفكري ، وتاريخ تحولاتها الثقافية ، ومكتسباتها الحضارية.

إذا كان المعجم التاريخي يمثل ذاكرة الأمة فإنه بذلك سيكون سجلا علميا لتاريخ العرب و المسلمين و حياتهم الانسانية بكل جوانبها (الإجتماعية ، المادية ، الروحية ....)

[1] المرجع السابق، ص 91.

كما يعد المعجم التاريخي أداة ضرورية لاكتساب المعارف وتطويرها ، و إيجاد مجتمع المعرفة اللازم لتحقيق التنمية البشرية ، و ترقية حياة الانسان العربي .

" إن الجدوى من إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية يمكن حصرها في مايلي :

_ تمكين الأمة من فهم لغتها في تطوراتها الدلالية و تحصيل الفهم الصحيح لتراثها الفكري و العلمي و الحضاري ، بإدراك كل لفظ بحسب سياقه التاريخي ووصل حاضرها بماضيها في المستويات اللغوية و الفكرية و العلمية .

_ توفير عدد من المعاجم الفرعية التي تفتقر إليها المكتبة العربية مثل المعجم التاريخي لألفاظ الحضارة (الحرف و الصناعات و العمارة ...) و المعاجم التاريخية لمصطلحات العلوم (الطبية ، الفيزيائية ، الفلكية ، الرياضية ، و الجغرافية ، و الفلسفة و الشرعية) و المعجم الشامل للغة العربية المعاصرة و المعاجم اللغوية التعليمية .

_ تمكين الباحثين من إعداد دراسات و أبحاث متعلقة بتقويم تراثنا الفكري و العلمي في ضوء ما يتيحه المعجم التاريخي من معطيات جديدة .[1]

و يرى عيسى برهومة أن أهمية المعجم التاريخي للغة العربية تكمن في أنه :

_ يعد مرجعا مهما للمتخصصين في علوم العربية نحو علماء الدلالة و علماء النقد الادبي و علماء اللغة و الأسلوبية و الصرف و النحو ، وتكمن الأهمية في أن المفردة حين تدرس تاريخيا تعطينا المشهد اللغوي بحق ، و أثر المجتمع في التطور الدلالي للألفاظ ، إضافة إلى أننا نخرج من دائرة التناقض في المعنى إلى تفسير أعمق . [2]

[1] مجموعة مؤلفين ، نحو معجم تاريخي للغة العربية ، ص 21، 22 .

[2] عيسى برهومة ، ذاكرة المعنى ، دراسة في المعاجم العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 265 .

علاوة على ذلك ، يعنى بالمواكبة المستمرة للتطورات الطارئة على اللغة العربية في ألفاظها ، وهو مطلب ضروري يساير ما يطرأ على الفكر العربي من تغير .[1]

و لعل الهدف الاكبر الذي يسعى إليه المعجم التاريخي هو بيان التغير اللغوي و طبيعته عبر العصور .

" المعاجم اللغوية التاريخية خلق جديد عكف على وضعه الاوروبيون منذ قرن من الزمان ، و في الحق أنها إبتكار جديد، وتحاول نشر ثقافتها اللغوية أن تنتحله و أن تنفق في سبيله غاية ما تستطيع من جهد ومال و ذلك بأن معجما لغويا تاريخيا إنما يكون بمثابة ديوان شامل للغة يجمع إليها مفرداتها أساليب الإستعمال فيها و المعاني التي تنقلت فيها المفردات على مر السنين ."[2]

"المعجم التاريخي خلق جديد ابتدعه الأوربيون منذ قرن من الزمان و هو عمل جليل نبيل جدير بكل أمة ، جدير بكل أمة تحترم ذاتها وتحافظ على هويتها، وتحيي ماضيها وتثري حاضرها ومستقبلها.

_ المعجم التاريخي للغة العربية سيحدث ثورة في الدراسات التاريخية و اللغوية .

_ "المعجم التاريخي ليس فحسب ديوانا للعربية يضم بين دفتيه مفرداتها و أساليبها ، مبانيها ، معانيها ، ما استخدم منها وما أميت او هجر ، ماحدث لها من تغير عبر الازمان و الأصقاع ، بل سيكون كذلك ديوانا لتاريخ العرب و المسلمين ، ديوانا للأحداث الكبرى من فتوح و حروب و هجرات و كوارث[3] ."

[1] مجموعة مؤلفين ، نحو معجم تاريخي للغة العربية ، ص24.
[2] محمد حسن عبد العزيز ، المعجم التاريخي للغة العربية ، ص98
[3] المرجع نفسه،ص 41-42

المطلب الثالث : جهود المؤسسات و المجامع اللغوية لإنجاز المعجم التاريخي

ثمة محاولات عديدة في الوطن العربي توخت إنجاز هذا المشروع الكبير بدءا بتوطئة أوغست فيشر مرورا بطموحات جمعية المعجمية بتونس ، إلى حين تشكيل لجنة المعجم التاريخي للغة العربية من قبل إتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية سنة 2004 غير أن هذه المحاولات لم تجسد إلى غاية اليوم .

_ إن أول محاولة في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية تجربة المتشرف الألماني (أوغست فيشر August Fisher 1865-1949) إذ يعد معجم فيشر محاولة لتأليف معجم عربي ذي ملامح تاريخية ، قام بها معهد أبحاث الاستشراق الالماني ، فحين أنشئ مجمع فؤاد الاول للغة العربية (مجمع اللغة العربية عام 1932 بالقاهرة) و الذي كان جملة أهدافه تأليف معجم تاريخي للغة العربية بعد إصدار اللجنة مرسوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية و ذلك في أكتوبر 1933 و طلبت منه اللجنة بوضع خطة للمعجم ، و قد قدم فيشر تقريرا مفصلا يشتمل على الخطة كاملة ، فوافت المجمع ووجه دعوته إلى فيشر للإقامة في القاهرة 1936 ، و قد أمده المجمع بالمساعدين المتخصصين و النفقات اللازمة لإتمام مشروعه ، قضى فيشر فترة طويلة في جمع المواد ومن ثم تصنيفها إلا أنه توقف عن العمل بسبب إندلاع الحرب العالمية الثانية (1940-1945) مما اضطر للعودة إلى ألمانيا 1939 . وعاجلته المنية بعد الحرب 1949 ولم يجد المجمع ما يصلح للنشر مما أعده الا مقدمة و نموذج من حرف الهمزة إلى أبد (تم نشرها فيما بعد من طرف المجمع في كتيب) .[1]

[1] علي القاسمي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية ، ص 94 ، بتصرف .

بعد تعثر مشروع معجم فيشر اتجهت جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إصدار المعجم الوسيط و الشروع في إعداد المعجم الكبير الذي عهد اليه المجمع و الذي يولي تأثيل اللفظ عناية خاصة و يرتب معاني اللفظ من الأصلي إلى الفرعي ومن الحسي إلى المعنوي ومن الحقيقي إلى المجازي غير أن ما أراده المجمع من إعداد هذا المعجم أنه لن يكون معجما تاريخيا ، لأن المعجم التاريخي يتطلب استقصاء نصوص الشعر و النثر على إختلاف عصورها .[1]

_ من التجارب الفردية لوضع معجم تاريخي نذكر معجم " المرجع " لعبد الله العلايلي و قد وضع هذا الأخير خطة شاملة عرج فيها للكشف عن أساس المادة اللغوية ، و تتبع مسار اللفظ عبر التاريخ و البحث في أصول الكلمات الدخيلة و المعربة ، كما قسم تاريخ اللغة إلى عصور و أرجع كل دلالة من دلالات اللفظ إلى عصرها او فترتها ، وبالرغم من هذا الجهد المشهود إلا أن معجمه ليس بمعجم تاريخي ، لأن المصادر التي إعتمدها المؤلف هي مصادر ثانوية تتمثل في المعاجم العربية السابقة .[2]

) ومن المبادرات الجبارة الجديرة بالذكر نجد المشروع التونسي و الذي انطلق بتمويل من الحكومة التونسية 1990 حيث تم وضع خطة علمية حديثة لتنفيذ المشروع ، غير أن هذا المشروع توقف بعد مدة نظرا لعدم تفرغ القائمين عليه .[3]

_ **إتحاد المجامع اللغوية و العلمية العربية** : وافق مجلس اتحاد المجامع اللغوية و العلمية العربية في إجتماعه المنعقد في القاهرة سنة 1997 على مشروع إعداد المعجم اللغوي التاريخي الذي اقترحت إعداده المجامع اللغوية في سوريا و الأردن و العراق ، في حين تقرر الإجتماع الموالي (القاهرة 1999) تأجيل النظر مؤقتا في هذا المشروع ، ثم عاد

[1] المرجع السابق ، ص 97 .
[2] المرجع السابق ، ص 97 .
[3] المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

المجلس في إجتماعه سنة 2001 إلى الموافقة على بدء المشروع العام نفسه ثم تأليف لجنة لوضع خطة شاملة للمعجم ، و قد ضمت اللجنة اثني عشر عضوا .[1]

وما نخلص اليه مما تقدم أنه تعددت الجهود و توالت المحاولات و المشروعات التي تهدف إلى تحقيق هذا الإنجاز المنجز الحضاري ، الا أن الامر الثابت هو أن أغلب هذه الجهود لم تثمر ، ولعل ذلك يعود إلى ضخامة هذا المشروع ، وكثرة متطلباته المادية و البشرية ، صنف إلى ذلك طول المدة الزمنية التي يستغرقها و يمكن إجمال هذه الجهود في أربع مشاريع أساسية إلا وهي:

1_ أوغست فيشر .

2_ مجمع اللغة العربية المصري .

3_ اتحاد المجامع اللغوية العربية .

4_معهد الدوحة .

وهذا الاخير هو ما يهمنا في المبحث الموالي .

[1] المرجع السابق ، ص 99.

المبحث الثاني : معجم الدوحة التاريخي تعريفه و أهميته

المطلب الأول : التعريف

في سابقة من نوعها ، ولد مشروع جديد لمعجم عربي في صورته الإلكترونية ، مؤرخا لأضخم تراث نصي لغوي في العالم ، تبناه المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات بالدوحة ، قطر سنة 2013 ، "التي تنصب أهدافها الرئيسية على بناء مدونة لغوية عربية شاملة ، و يتكون الهيكل التنظيمي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية من مدير عام ، ومجلس علمي ، و هيئة تنفيذية ، و مدير تنفيذي ، و دوائر تخصصية ، وقد إنعقد المجلس العلمي لأول مرة بتاريخ 20 ماي 2013" . [1]

و سنحاول في هذا المبحث أن نقدم نظرة شاملة و موجزة حول معجم الدوحة من خلال التعريف به من منظور أصحابه .

بدأ التفكير في إعداد معجم يؤرخ لألفاظ اللغة العربية بالدوحة سنة 2011 ، و ذلك عقب المؤتمر السنوي الاول للعلوم الانسانية و الاجتماعية الذي ينظمه المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، حيث إقترح مجموعة من الأساتذة الذين قادوا العمل لاحقا في المعجم و في مجلسه العلمي ، أن يتبنى المركز العربي ، إعداد معجم تاريخي للغة العربية .

[1] علي القاسمي ، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية ، ص 104 .

عرضت الفكرة على ولي العهد في حينه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني حفظه الله ، و بعد أن حظيت بالقبول و الترحيب ، عقد المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات سلسلة من الاجتماعات التحضيرية على مدى سنتين .

أعلن عن إطلاق المشروع في الدوحة في 15 رجب 1434 الموافق ل 25 أيار / مايو 2013 ، وقد شهد حفل اطلاق المشروع إعلان تشكيل مجلس علمي يضم كوكبة من خيرة المعجميين و اللسانيين العرب و هيئة تنفيذية مقرها الدوحة .[1]

بدأ العمل على إنجاز المرحلة الاولى من مراحل المشروع من أقدم نص عربي إلى سنة 200هـ بجمع مصادر المرحلة و توثيقها و تأريخها و ترتيبها و حوسبتها و ربط عناوينها بمصادرها الرقمية ، و قد أنشأت إدارة المعجم منصة حاسوبية و استعانت بعدد كبير من المختصين في العالم العربي لتحرير المداخل و مراجعتها و تدقيقها من قبل أن يعتمدها المجلس العلمي .[2]

_ " يعد معجم الدوحة أول معجم عربي شامل يؤرخ لألفاظ اللغة العربية و معانيها ، و قد ألف انطلاقا من مدونة نصية ممثلة للغة العربية في مراحلها المختلفة ، ويتضمن المعجم ذاكرة كل لفظ من ألفاظ العربية المستعملة ، المطبوعة من أقدم استعمال لها ، و أيا كان مكان استعمالها الجغرافي ، ويسجل تاريخ استعمال اللفظ بدلالته الأولى ، و مراحل تحولاته البينوية و الدلالية مؤرخة وفق المتاح من المصادر ، و يوثق تلك الذاكرة بالنصوص التي تشهد على إستعمال اللفظ الوارد فيها ، و صحة المعنى المرصود .[3]"

[1] ينظر :" مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية .
[2] المرجع نفسه (مقدمة معجم الدوحة) .
[3] مقدمة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، معجم الدوحة التاريخي ، الفصل الثاني : " هوية معجم الدوحة التاريخي للغة العربية و خصائصه "

_ يعرف معجم الدوحة بأنه :" المعجم الذي يرصد ألفاظ اللغة و معانيها التطورية في مراحل استعمالها المختلفة ، و يتضمن ذاكرة كل لفظ من الفاظ اللغة ، و يسجل بحسب المتاح من المعلومات ، تاريخ ظهوره بدلالته الأولى ، و تاريخ تحولاته الدلالية و الصرفية" .[1]

_ "يمكن معجم الدوحة التاريخي للغة العربية من رصد مراحل تطور الألفاظ و المعاني و يستشهد لها بشواهد تؤكد صحتها ، في مد تاريخي و حضاري متصل ، و هو بهذا يعين على ردم هوة القطيعة المعرفية بين الماضي و الحاضر ، القطيعة التي أوجدت انقسامات كبيرة بين المفكرين و المثقفين في مستويات مختلفة من تاريخ الأمة ، و فضلا عن ذلك فهذا المعجم يمكن الأمة من فهم لغتها الفهم الصحيح و إعادة قراءة النص و تأويله بأدوات معرفية ثاقبة و راسخة . ويعين على تحصيل الفهم الأقرب إلى الصواب للألفاظ و المعاني في سياقات زمنية تمثل زمن استعمالاتها التقريبي الذي ظهرت فيه بمعانيها الاقدم .

ومن ناحية أخرى لم يضع منهج المعجم قيودا على الشواهد أو المستعملين أو الالفاظ أو قيودا على عضوية الالفاظ و المعاني و الشواهد و المستعملين ، فشواهده مختارة من كافة الأديان و المذاهب و الإتجاهات و المعتقدات و شواهده منتخبة من كافة المراحل الزمنية عبر التاريخ ، ومصادره ممثلة تمثيلا زمنيا و جغرافيا و معرفيا ، فالمعيار لرصد هذه الألفاظ و شواهدها هو أقدمية الاستعمال و أن الشاهد واضح الشهادة على صحة جميع المعلومات".[2]

المطلب الثاني : التعريف بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات:

هو مؤسسة بحثية فكرية مستقلة للعلوم الاجتماعية والإنسانية والنظرية والتطبيقية.

[1] المرجع السابق .

[2] حسين الزراعي ، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، نهضة لغوية شاملة و منصة مفتوحة للباحثين و الدارسين و المهتمين ، سلسلة مقالات ، 27 تشرين الثاني / نوفمبر 2025 ، ص 01 .

تأسس المركز في خريف 2010، لوصفه مؤسسة أكاديمية عربية مقرها الدوحة ولها فرع يعنى بإصداراته في بيروت ، كما إفتتح فرعين في تونس وواشنطن ويتكون الهيكل التنظيمي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية من مدير عام ، ومجلس علمي، وهيئة تنفيذية ، ومدير تنفيذي ودوائر تخصصية ،وقد انعقد المجلس العلمي لأول مرة بتاريخ 20 ماي 2013.[1]

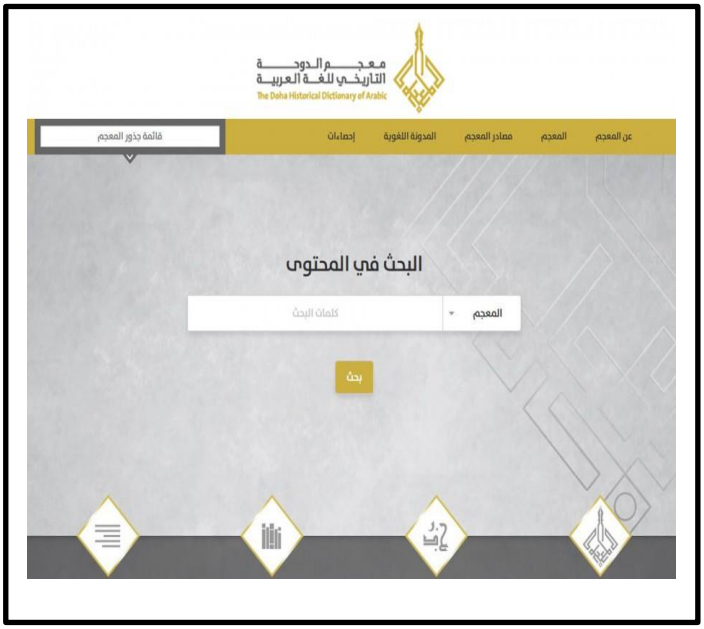

الشكل 01: معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

الشكل02: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

المطلب الثالث: مزايا معجم الدوحة التاريخي

أولا : هو معجم تاريخي تأصيلي تطوري ، يجتهد في إثبات أصل اللفظ القديم بمعناه القديم و صورته الاقدم المثبتة في نص مكتوب ، ثم يرصد مراحل تطوراته البينوية و الدلالية اللاحقة ضمن تسلسل تاريخي من الأقدم إلى الأحدث ، فيدرك من خلاله الباحث مثلا أن أصل كلمة (الذريعة) التي يشيع استعمالها بمعنى الوسيلة و السبب لبلوغ أمر ، قد جاء من كلمة الذريعة التي ظهرت قديما بمعنى البعير الذي يستتر به الصائد ، وأن اصل كلمة

[1] علي القاسمي ، صناعة المعجم التاريخي باللغة العربية ، ص104

الشبكة في سياق (شبكة الهاتف) هو الشرك الذي ينصبه الصياد من البر أو في الماء و أن أصل كلمة (الصفقة) في التجارة قد إنتقل من ضرب اليد على اليد عند إمضاء للبيع .

ثانيا : هو معجم معزز بالشواهد التي تشهد على صحة إستعمال الألفاظ و دلالاتها في زمنها و تاريخها ، ويورد المعجم لكل لفظ و معنى شاهدا واحدا يتمتع بصلاحية و موثوقية عليا في الإستشهاد و ينتقي من بين عشرات أو مئات او ألاف السياقات التي يتردد فيها اللفظ في المدونة العربية سياقا واحدا .

ثالثا : معجم معزز بمعلومات عن النقوش الأثرية و النظائر السامية كالسبئية و الآرامية و الأكادية و الكنعانية و العبرية و غيرها . يحرص على أن يكون مرجعية أساسية للغات التي تفرعت عن الأخوات الساميات التي قد تحتضن واحدة منها الأصل الذي جاء منه لفظ ومعناه ، أو تتقاسمه مع غيرها من هذه اللغات ، ويظهر الإرتباط بين هذه العائلات في عدد كبير من الألفاظ و المعاني أهمية في دراسة الظواهر اللغوية ووصفها و تفسيرها تفسيرا جديدا .[1]

رابعا : معجم تأثيلي تأصيلي يعكس حجم التفاعل الحضاري و العالمي مع الأمم و الحضارات الاخرى من خلال إدراجه للألفاظ المعربة عن أصل أعجمي مع رصد تاريخ دخولها إلى العربية و محطات تحولاتها الحضارية ، وقد انصهرت منذ آلاف السنين ألفاظ عدة في نسيج اللغة العربية ، و درج استعمالها على الألسنة فصيحة مفصحة حتى ليظن بعض المختصين أنها عربية محضة ، وهذه الألفاظ رغم أنها ترجع إلى أصول غير عربية إلا أن ذلك لم يمنع من أن تكون جزءا من تركيب لغة القرآن الكريم و الشعر العربي وكافة النصوص الاخرى . وكان من الضروري في منهج معجم الدوحة التاريخي أن يميز هذه الألفاظ و أن يجند لها مختصين في لغات الحضارات الشرقية كالفارسية و التركية و الهندية

[1] حسين الزراعي ، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - المرجع السابق ، ص 01-02-03 .

و مختصين من لغات الحضارات الأوروبية كالاتينية و اليونانية و غيرها ، و الغاية من ذلك ليس هو تمييز اللفظ العربي من غيره لمجرد التمييز وإنما لغايات أهمها تنظيم العائلات اللغوية في أنساق صحيحة بحيث لا تختلط إختلاطا يؤدي إلى تضليل الفهم اللغوي او إنحراف مسار النتائج العلمية ، فمعرفة ان أصل كلمة (ديباج) فارسي وليس عربيا يحول دون وقوع إلتباس في أن اللفظ من مادة (ديج) العربية و أن معرفة أصل كلمة (الطن) بمعنى المقدار يمنع وقوع إستنتاج أن الطن له صلة بالطنين .

خامسا : معجم معزز بالمعلومات الموثقة و الموثوقة يستشهد على كل لفظ و معناه ووسمه يشاهد له يشهد على صحته مع ذكر المستعمل له وتاريخ وفاته أو تاريخ استعمال الشاهد ، وذكر معلومات المصدر الموثق منه و المؤلف ومكان تاريخ صدوره ، وهذه الموثوقية تجعل الباحث دوما مطمئنا إلى مصادره وتجعله قادرا على التوصل إلى نتائج جيدة .[1]

سادسا : يتيح المعجم مدونة مهيكلة مربوطة بالمصادر و التاريخ يتردد فيها اللفظ مرات عديدة ، ومن مزايا هذه الخاصية إمكانية الحصول على معلومات محايدة عن الألفاظ ، فبإمكان الزائر البحث بنفسه ليستوثق من تردد الالفاظ أو ليتيقن من التعريف أو ليعيد جمع معلومات كافية عن التعريف من خلال إستقراء ورودات اللفظ من حقل معرفي معين أو في حقبة زمنية معينة أو ليحلل معطيات معينة تعينه في إختصاصه .[2]

[1] حسين الزراعي ، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية - المرجع السابق ، ص 04.
[2] المرجع السابق ، ص 05 .

المبحث الثالث : التغير الدلالي (التعريف – الأسباب – الأشكال)

المطلب الأول : تعريف التغير الدلالي

أ_ لغة : جاء في معجم الوسيط : تطور: " تحول من طور إلى طور" أي انتقل من حال إلى حال .

وقد جاء في معجم لسان العرب "طور ": الطور : التارة تقول : طورا بعد طور أي تارة بعد تارة ... وجمع الطور أطوار .

قال تعالى : ﴿ وقد خلقكم أطوارا﴾ ، جمع طور : وهو الحال .

أما لفظة الدلالي نسبة إلى الدلالة "مصدر" دل ، و التطور إذا هو بمعنى التحول من تحول [1].

ب_ إصطلاحا : "يعرف التطور الدلالي من الناحية الإصطلاحية بأنه : ذلك التغير الذي يطرأ على اللغة سواء أصواتها أو دلالة مفرداتها ، أو في الزيادة التي تكتسبها أو النقصان الذي يصيبها ، وذلك كله نتيجة عوامل مختلفة ترتبط إرتباطا وثيقا بحياة الأمم في كافة مجالاتها .[2]"

"إن التغير الدلالي ظاهرة ملازمة لحركة اللغة ، وذلك لأن معاني الألفاظ تابعة لمقاصد المتكلمين ، و هذه المقاصد هي التي تحدد الدلالة عند الاستعمال ، وهي التي تحدث التغيرات الدلالية في صلب اللغة ، وتزيد ثراءا وتنوعا" .[3]

*سورة نوح ، الآية 14 .

1 آمال الغول ، التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة ل الزمخشري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الاداب و اللغة العربية تخصص علوم اللسان العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015 ، 2016 ، ص 12-13 .

[2] عودة خليل أبو عودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم ، دراسة دلالية مقارنة ، مكتبة المنار الزرقاء ، الاردن ، ط 1 ، 1985 ، ص 45 .

[3] محمد علي الجيلاني الشتيوي ، التغير الدلالي و أثره في فهم النص القرآني ، مكتبة حسين العصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2011 ، ص 59 .

يعتبر التغير الدلالي Sematic change لمصطلحات الحديثة في علم اللغة ونعني به ذلك التغير الذي يصيب معنى الكلمة عبر العصور وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان و يطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمان بفعل إعلاء أو إنحطاط أو توسع أو إنحسار أو مجاز أو نحو ذلك .[1]

يقول أحمد مختار عمر: " إن ما نعنيه بتغير المعنى هو تغير الكلمات لمعانيها ".[2]

و التطور الدلالي أو تغير المعنى changements des sens جزء من التطور اللغوي الذي يشمل قطاعات اللغة الرئيسية وهي الأصوات و الصرف ، و النحو ، و المفردات كذلك نجد مبدأ التطور أي الإنتقال من طور إلى طور أو التغير مطلقا .[3]

و التطور الدلالي يماثل في نظرنا مصطلح تغير المعنى ، من غير أن يحمل صفة تقويمية تشير إلى الحكم على التطور بالخطأ او الصواب .[4]

وكما يرى عبد الكريم محمد حسن جبل أن التغير الدلالي هو :" التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن ، وتبدل الحياة الانسانية ، فينقلها من طور إلى طور أخرى ".[5]

المطلب الثاني : أسباب التغير الدلالي .

إهتم العلماء باللغة ، لما عرفته من غنى و إتساع في وسائل تعبيرها ، كما إهتموا بألفاظها من ناحية محافظتها على معانيها الأصلية و تتبع دلالتها المكتسبة ، وأشاروا بالتالي إلى

---

[1] فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، دراسة نظرية و تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص 70 .

[2] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ،ص 235 .

[3] أحمد محمد قدور ، مصنفات اللحن و التثقيف اللغوي حتى مطلع القرن العاشر الهجري ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ، 1996 ، ص 295 .

[4] المرجع نفسه ، ص 296 .

[5] عبد الكريم محمد حسن جبل ، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية 1997 ، ص 33.

العوامل المؤدية إلى تغير معانيها وما يصحب ذلك من مظاهر . وبالتالي فإن أهم مسألة وجب الوقوف عندها في هذا المبحث هي تتبعنا لأهم هذه الأسباب :

_ "أما أسباب التطور الدلالي و عوامل التغير فهي مجموعة يمكن أن تقسم إلى قسمين ، يضم الاول الأسباب الداخلية ، على حين يضم الثاني الأسباب الخارجية فالأسباب الداخلية تدل على ما اتصل باللغة كالأسباب الصوتية و الاشتقاقية و النحوية و السياقية في مدار الاستعمال الذي يؤثر عبر تلك الأسباب في تطور المعاني ، آخذا في البداية شكل الإنحراف، ثم متدرجا بعد ذلك حتى يغدو عرفا متواضعا عليه ، فالتقارب الصوتي بين صوتين من كلمتين مختلفتين قد يفضي نتيجة لسوء النطق او سرعته إلى تحريف يجعلها بعد ذلك من كلمات المشترك اللفظي مثلا [1] . والى هذه الناحية اتجه أحد الباحثين حيث رأى أن أكثر كلمات المشترك اللفظي تنشأ من تطور الأصوات .[2] كما قد يؤدي الإنحراف في نطق بعض الأصوات إلى إتجاه عكسي إذ تغدو للكلمة الواحدة صورتان لفظيتان أو أكثر مما قد يؤدي إلى الترادف ، وهو المنسوب إلى اللهجات ، كالصقر و الزقر و السقر التي تدل جميعا على مسمى واحد ، كما قد يؤدي إلى صورة من صور الفروق ، فنطق الطاء في " الغلط " تاء يظهر كلمة جديدة هي " الغلت " مما يوحي بوجود فرق بين معنى الكلمتين ، كأن يكون الغلط عاما ، و " الغلت " في الحساب خاصا ، كما جاء في بعض المعاجم" .[3]

"أما الأسباب الإشتقاقية فهي مسؤولة أيضا عن بعض الإنحراف الذي يشيع حتى يغدو ظاهرة عامة تفسر معنى هذا اللفظ أو ذاك ، بعيدا عن المعنى الأصلي والسبب هو الخلط بين أصلين من أصول الإشتقاق من ذلك إبن مكي ذكر نقلا عن أهل عصره أنهم يعنون بقولهم " ضربه فأشواه " أنه أحرقه ضربا كما يشوي اللحم في النار ، و ليس الأمر كذلك

[1] أحمد محمد قدور ، مصنفات اللحن و التثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ، ص 296 -297 .
[2] ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، تر: كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، د ط ، د ت ، ص 152 .
[3] اللسان ، 64/2، 363/7 ، و القاموس المحيط ، ص878 ، وتاج العروس ، 517/19 .

،لأن معناه : ضربه فأصاب شواه ، و الشوى أطراف الجسد كاليدين و الرجلين و لاشك في أن يقارب هاتين الكلمتين ،" شوى " بمعنى أحرق شيئا في النار ، كما هو معروف و " الشوى " بمعنى أطراف الجسد ، بعث ذلك الوهم في أنهما من أصل إشتقاقي في واحد يدل على الإحراق ، ويبدو أن الصيغ الفعلية المشتركة بين هذين الأصلين المختلفين دلالة هي التي رشحت لهذا الوهم الذي دعوناه بالجناس الإشتقاقي" .[1]

"وتسهم الأسباب النحوية و الموقعية السياقية في كثير من أمثلة التطور الناشئ من كثرة إستعمال لفظ في موضع معين ، فكلمة " الفشل " تدل على الضعف ، ولكن كثرة استشهاد الناس بورودها في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾ وذلك في مواطن التنازع المؤدي إلى عادة جعلهم يظنون أن معنى الفشل هو الإخفاق كما تؤدي الأساليب النحوية كالنفي و التعجب و الإستفهام و الخص و غير ذلك ، آلة تطورات دلالية متشعبة رصد علماء البلاغة صورا كثيرة منها ، مع التنبه إلى إختلاف مناهجهم عن علم الدلالة الحديث" .[2]

أما الأسباب الخارجية فتشير إلى أثر العوامل الاجتماعية و التاريخية و النفسية في تغير المعنى ، ويبدو ان أهم هذه العوامل يرجع إلى الظواهر الاجتماعية التي تضم ثقافة المجتمع و سلوكه ، وطرائق الحياة فيه ، ومن الجدير بالذكر هنا أن اعضاء المدرسة الفرنسية و لاسيما (دوركايم) Durkhiem ،م لبيان العلاقة بين اللغة و الحياة الاجتماعية ، و مدى ما يؤثره المجتمع و حضارته في مختلف الظواهر اللغوية" .[3]

"وتدل الأسباب التاريخية على التغير في الاشياء و المسميات دون الاسماء ، ويشير هذا النوع من التغير الدلالي إلى صور متعددة منها إحياء لفظ قديم كما يدل على شيء غاب او

*سورة الأنفال ، الآية 46 .

1 أحمد محمد قدور ، مصنفات اللحن و التثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري ، ص 298 .

2 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

3 المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

انقرض ، و ذلك لسد النقص في الثروة اللفظية ، ويكون باعتماد عنصر المشابهة بين الشيء القديم الذي كان له الاسم ، و الشيء الجديد الذي صار له ، من ذلك العربية الفصحى المعاصرة جم غفير من الالفاظ التي حافظت على صيغها من أنها غدت تدل على مسميات جديدة تطورت بتطور الحضارة كالقطار و السيارة و الجرار و نحوها . وللأسباب النفسية تأثيرها أيضا في تغير المعنى و تشير كثير من المشاعر الانسانية كالتفاؤل و التشاؤم و الخوف و الرجاء و نحوها إلى أثار مهمة في هذا المجال من ذلك ما ذكره الجواليقي أن العرب مازلت تسمى الناهضين في إبتداء الاسفار " قافلة " تفاؤلا بأن ييسر الله القفول ، وهو شائع في كلام فصائحهم ، ومنه ايضا ماهو معروف في العربية ، نحو إطلاق لفظ " السليم " على الملدوغ تفاؤلا ، ولفظ " المغازة " على الصحراء المهلكة تفاؤلا بالنجاة من أهوالها . ومن هذا النحو أيضا مادرسه علماء اللغة و النفس المحدثون تحت tabou عنوان " التابو " و يدل على المحظور و الممنوع ذكره ".[1]

ملاحظة : إختلف العلماء في تقسيم أسباب و عوامل تغير المعنى ، فمنهم من إعتمد التقسيم الذي عمدناه في دراستنا (داخلي و خارجي) و هناك من قسمها إلى أسباب مباشرة تمثلت في الاستعمال اللغوي ، الإبتذال او الإنحطاط ، إحياء الفاظ قديمة ، الإفتراض . أما العوامل غير المباشرة و تشمل العوامل التاريخية الإجتماعية .

المطلب الثالث : أشكال التغير الدلالي (مظاهر)

تبين لنا فيما سبق أن اللفظ قد تتطور دلالته و تتغير وعرفنا العوامل و الأسباب التي تدفع إلى مثل هذا التطور أو التغير ، و إذا صح أن نشبه ظاهرة التطور في الألفاظ بالعلة التي قد تعتري الكائن الحي ، فعلينا أن نبين أعراضها و مظاهرها [2] : وينحصر ذلك في تعميمها أو تخصيصها ، رقيها أو انحدارها و ابتذالها ، و إختلاف مجال الاستعمال .

[1] المرجع السابق ، ص 299 .
[2] يسميها بعض اللغويين العرب المحدثين اتجاهاته أو اعراضه .

1 _ توسيع المعنى أو تعميم الدلالة : و معناه أن يكون للكلمة دلالة خاصة ، وتستعمل في مجال مخصوص بعينه ، ثم يعمد المستعملون لأسباب عادة ما تكون عفوية غير مقصودة ، إلى توسيع تلك الدلالة لتصير شاملة مختلف المعاني التي ما كانت لتدل عليها في أصل وضعها بسبب التخصيص الذي كان لها .[1]

ومعنى هذا أن تتمتع دائرة الكلمة الدلالية لتشمل أشياء جديدة ، و يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل .

يقول أحمد مختار عمر :" يقع توسيع المعنى wedening أو امتداده extension عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام و يعني توسيع المعنى أو أن يصبح عدد ما تشير اليه الكلمة اكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل ، و الأمثلة على ذلك كثيرة في لغة الصغار و الكبار ، و في كل اللغات ، فالطفل قد يطلق كلمة تفاحة على كل الأشياء التي تشبهها في الشكل مثل : البرتقالة ، و كرة التنس ، و أكره الباب ، و ثقالة الورق ... ، وكلمة Picture كانت تطلق على اللوحة المرسومة ، و الان امتدت لتشمل الصور الفوتوغرافية .[2]

ومن أمثلة توسيع المعنى ماذكره ستيفن أولمان ان كلمة arrive لها في الفرنسية عن اللاتينية drriver بمعنى يصل إلى الشاطئ ، وهذه الاخيرة ترجع بدورها إلى adripare أي " شاطئ " فهذه الكلمة كانت في الأصل مصطللحا بحريا لا يجوز استعماله الا في معنى الوصول إلى الميناء أما الان فقد اتسع نطاق استعمالها حتى أصبحت تشمل عددا ضخما من أنواع الوصول .[3]

---

[1] نواري سعود أبوزيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر (عين مليلة) ، د، ط ، د ، ت ، ص 114 .

[2] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 243 ، 244 .

[3] ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ص 162 .

ومن هذا التعميم ما نلحظه لدى الاطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسه أو مماثلة ، وذلك لقصور محصولهم اللغوي ، و قلة تجاربهم مع الألفاظ ، فقد يطلق الطفل لفظ " الاب " على كل رجل يشبه أباه في زيه أو قامته او لحيته او شاربه ، و قد يطلق لفظ " الأم " على كل إمرأة تشبه أمه في ثيابها و شعرها و صورتها .[1]

ومن هذا التعميم أيضا أن البأس في أصل معناها كانت خاصة بالحرب ، ثم أصبحت تطلق على كل شدة و الناس في خطابهم الأن يطلقون كلمة " الورد " على كل زهر ، و كلمة " البحر" على النهر و البحر .[2]

2 _ تضييق المعنى أو تخصيص الدلالة : وهنا تأخذ الآلية منحى عكسيا بالنسبة لمسار نظيرتها الاولى ، بحيث يكون للكلمة معنى أصلي له خاصية العموم على الاطلاق أو الشيوع ، لكنه سرعان ما ينتقل بحكم الاستعمال إلى التعبير عن خصوصية بعينها و دلالة ضيقة محددة انطلاقا من سبب من الأسباب ، و قد أشرنا سابقا في هذا الصدد إلى الالفاظ التي طوعت بعد مجيء الاسلام في التعبير عن الشرعيات عموما كالعقائد و العبادات و غيرها و نحو التخصص في الدلالات الحاصل في ألفاظ الفنون و العلوم و الآداب و الفلسفة و الصنائع و نحوها .[3] فكلمة " صرف " تطلق في اللغة على مطلق التحويل ، ورد الشيء من حالة إلى حالة اخرى [4] ، لكن هذه الدلالة تخصصت في اللغة بدراسة تحويل بعينه ، هو إشتقاقات الكلمة من مختلف الافعال ، و الصيغ الاسمية المتعددة كاسم الفاعل ، و اسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، و أفعال التفضيل ، و إسمي الزمان و المكان ، و اسم المرة ... و بالمقابل أطلقت اللفظة في مجال البناء ، وفن العمارة على ما أعد من وسائل و

[1] إبراهيم أنيس ، دلالة الالفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 3 ، 1976 ، ص 155 .
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[3] نواري سعود أبو زيد ، الدليل النظري في علم الدلالة ، ص 116 .
[4] أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، تعريف و إعداد ، مركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مادة (صرف) ، ص 367 .

تقنيات لتحويل المياه المستعملة حفاظا على سلامة العمران ونظامه . و لها من ناحية ثالثة دلالة محددة في إطار سوق العملات ، وهي تحويل عملة معينة إلى نظيرة لها .[1]

يقول أحمد مختار عمر : و يعد تضييق المعنى narrowing و سماه إبراهيم أنيس تخصيص المعنى اتجاها عكس السابق ، ويعني ذلك تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي او تضييق مجالها ، وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات أو تقليلها [2] . فمثلا poison الانجليزية و معناها السم ، هي نفس الكلمة potion الجرعة من أي سائل ، ولكن الذي حدث هو أن الجرعات السامة دون غيرها هي التي استرعت الانتباه و استأثرت به لسبب أو لأخر ، و بهذا تحدد المدلول و أصبح مقصورا على أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة في الأصل إلى حد ملحوظ .[3]

وكلمة " شجرة " التي تطلق على كل ما في السكون من الاشجار ، فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل إن اللفظ أصبح جزئيا ، وقيل ان الدلالة قد تخصصت فقولنا " شجرة البرتقال" يستبعد آلافا و ملايين من أنواع الاشجار الأخرى ، فهي لذلك أخص في دلالتها من كلمة شجرة ، و قولنا شجرة البرتقال المصرية أخص في الدلالة من شجرة البرتقال .[4]

وكذلك الحال في لهجات الخطاب عندنا إذ تخصصت كلمة " الطهارة " و أصبحت تعني " الختان " و تخصصت كلمة " الحريم " فبعد أن كانت تطلق على كل محرم لا يمس اصبحت الان تطلق على النساء .[5]

---

[1] نواري سعود أبو زيد ، المرجع السابق ، ص 116 .
[2] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 245 .
[3] ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ص 162 .
[4] إبراهيم أنيس ، دلالة الالفاظ ، ص 152 .
[5] *سورة المدثر، الآية 5
* سورة غافر الآية 41
المرجع نفسه ، ص 154 .

3 _ إنتقال الدلالة (نقل الدلالة) : يعتمد هذا الشكل من التغير الدلالي على وجود علاقة مجازية ، قد تكون علا (metonymy) ن طريق الاستعارة Metaphor أي استخدام الكلمة في غير معناها الاصلي (Transferred meaning) تكون علاقة غير المشابهة و تأتي عن طريق المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة و يسمى هذا المعنى غير الأصلي للكلمة بالمعنى المجازي أي المحول عن طريق المجاز ومن أمثلة إنتقال الدلالة لعلاقة المشابهة ما يأتي: [1]

_ **البيت** : للدلالة على المسكن ثم أطلق على بيت الشعر ، سمى الأخير على الإستعارة يضم الأجزاء (أجزاء التفعيل) بعضها إلى بعض على نوع خاص [2] ، و كلمة الشوكة في الأصل واحدة الشوك ، ثم أطلقت على أداة الطعام المعروفة [3] .

_ **التلوين** : في الأصل تقديم الألوان من الطعام للتفكه و التلذذ ، ثم أطلق على تغيير أسلوب الكلام إلى أسلوب آخر .

_ **التوشيح** : كان يطلق على التوشيح بالثوب (بمعنى وضعه على العاتق مخالفا بين طرفيه) ، ثم أطلق على لون من الشعر لدى الأندلسيين و ذلك لعلاقة المشابهة بين الدلالتين .[4]

ومن أمثلة إنتقال الدلالة لعلاقة غير المشابهة ما يأتي[5] :

---

1 فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، طبعة مزيدة ، 2016 ، ص 88 .
2 فريد عوض حيدر ، الصفحة نفسها .
3 فريد عوض حيدر ،.الصفحة نفسها
4 فريد عوض حيدر ، ص 89
5 *سورة يوسف الآية 36
*سورة نوح ، الآية 29
*سورة النساء ،الآية 02
فريد عوض حيدر ، الصفحة نفسها

أ _ علاقة السببية : أصله الحبس ، ثم أطلق على الهلاك مجازا ، لأنه يسبب الهلاك و الرجز : بمعنى العذاب و أطلق في القرآن الكريم على الضم في قوله تعالى : ﴿و الرجز فاهجر ﴾

" فسمى باسم سببه أي لأن عبادة الأصنام تسبب العذاب سميت عذابا ، و كلمة النار في قوله تعالى : ﴿و يا قوم مالي ادعوكم إلى النجاة و تدعونني إلى النار ﴾ و هم لم يدعوه إلى النار إنما دعوه إلى الكفر فلما كان الكفر مسبب لدخول النار أطلق اسمها عليه أي اطلق اسم النار على الكفر .[1]

ب _ علاقة المجاورة : البرذغة بالدال و الذال ، هي في الاصل تطلق على كساء يوضع على ظهر البعيد تحت الرحل ، ثم اطلقت على ما يوضع على ظهر الحمار بمنزلة السرج للفرس .

الثغر: المبسم ثم أطلق على الثنايا المجاورة .

الخشم : في الأصل مخاط الأنف ، و أطلقه العامة في الصعيد على الفم .[2]

ج _ تسمية الشيء باسم صانعه او باسم بانيه او صاحبه : ومن ذلك يثرب ، فقد سميت باسم رجل من العمالقة وهو الذي بناها ومنه تسمية الشيء باسم مخترعه أو مكانه الأصلي مثل سندوتش ، و اشترى قطعة كشمير ، وبدر اسم البئر المشهورة سميت باسم صاحبها ، وكان رجلا من جهينة يسمى بدرا .

د _ تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه : مثل تسمية العنب خمرا ، في قوله تعالى على لسان الذي نجا في قصة يوسف عليه السلام : ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما أني

1 فريد عوض حيدر ، الصفحة 90
2 نفسه صفحة 90

أراني اعصر خمرا﴾، وتسمية المولود فاجرا كفارا كما قوله تعالى : ﴿ إنك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا " أي صائر إلى الكفر و الفجور﴾ .[1]

هـ _ تسمية الشيء باعتبار ما كان : مثل تسميتهم البالغ يتيما لأنه كان يتيما كما في قوله تعالى: ﴿ و أتوا اليتامى اموالهم و لا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالكم أنه كان حوبا كبيرا﴾ أي الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ ، ولا يعطي المال لليتيم وهو يتيم بل عندما يبلغ و يختبر في ادارته للمال ، و كذا كلمة الفتى ، و هي في الأصل تطلق على الشاب الحدث ، ثم أطلقت على العبد ، وإن كان شيخا ، تسمية باسم ما كان عليه .[2]

ر _ **تسمية الحال باسم المحل** : كما يقولون لأهل المجلس : المجلس فيقولون اتفق المجلس على كذا ، وكثر هذا في أيامنا يقال : رافق الجمع ، و قبلت الكلية ... الخ .

و _ تسمية المحل باسم الحال : مثل قوله تعالى : ﴿وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم خالدون﴾ . أي في رحمته ودار كرامته حيث سمى الجنة هنا رحمة الله ، ومثل قوله تعالى : ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و الله أعلم بما يكتمون﴾ فعبر بالأفواه على الألسن ،

وهي حالة فيها أي أن الألسن حالة في الأفواه.[3]

---

[1] *سورة آل عمران الآية 107
*سورة القصص، الآية 88
*سورة البقرة ، الآية 18
*سورة البقرة الآية 184
سورة إبراهيم ، الآية 5
نفسه صفحة 91

[2] فريد عوض حيدر ، المرجع السابق ، ص 92

[3] *سورة آل عمران ، الآية 167
نفسه صفحة 92

ز _ علاقة الجزئية : أي إطلاق الجزء و إرادة الكل ، كما في قوله تعالى : ﴿ لا إله الا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم و إليه ترجعون ﴾ و المراد ذاته سبحانه ، ومثل إطلاق العين على الجاسوس و الرقية على العبد المملوك .

ح _ علاقة الكلية : أي اطلاق اسم الكل على جزء منه مثل قوله تعالى : ﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين ﴾ حيث أطلق الاصابع على جزء منه ، وقوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وكما يقال قطع السارق و المراد يده.

ط _ علاقة ملابسة الحال : مثل كلمة الصفقة وهي ضرب أحدهما على يد الأخر عند المبايعة إشعارا بنفاذ البيع بينهما وكانت العرب تفعل ذلك ثم استعملت الصفقة للدلالة على العقد .[1]

ي _ علاقة الآلية : وهو أن يسمى الشيء باسم آلته ، مثل تسمية اللغة لسانا في قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ﴾.

ك _ علاقة الزمانية : مثل كلمة النجم وهو في الأصل للجرم السماوي المعروف الذي جمعه نجوم انتقلت دلالته حث اطلق العرب على الوقت الذي يحل فيه أداء الدين نجما لأن الاداء لا يعرف الا بالنجم ، ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة نجما لوقوعها في الأصل في الوقت الذي يطلع فيه النجم . قال ابن فارس : النجم كل وظيفة وكل وظيفة نجم ، وهذان كما ترى انتقالان لدلالة اللفظ ، لعلاقة واحدة هي الزمانية . [2]

1 نفسه صفحة 93

[2] فريد عوض حيدر ، المرجع السابق ، ص 93 .

ل ـ ومن المجاز تسمية الشيء بالمصدر : ومن ذلك تسمية الجيش زحفا ، والمال الراعي (الابل و غيرها) سرحا و تسمية المسروق سرقة[1] .

رقي الدلالة : ويطلق عليه ايضا مصطلح " التغير المتسامي " وهو اتجاه في التغير الدلالي ، يطلق على ما يصيب " الكلمات التي كانت تدل في الاصل على معان وضيعة او ضعيفة نسبيا او عادية إلى كلمات تدل في نظر المجتمع على معان أرفع و أشرف ، او اقوى وهو تحول يرتبط بالقيم الاجتماعية و قد يرتبط بتغير المسمى نفسه ، إلى حالة أرقى مما كان عليه" ومن ذلك كلمة ملاك ورسول أتى عليهما عهد ، كانتا تطلقان في اللغة أي شخص يرسل في مهمة مهما كان شأنها ، ثم أصبح لها مكانة سامية ، وكلمة الشفرة : كانت تعني قديما طعام المسافر ، وهي الان لها شأن عند الحديث عن الأثاث وكذلك كلمة العفش التي كانت تطلق على سقط المتاع ، أصبحت تطلق الأن على جهاز العروسين . وقد يصيب الكلمة ، رقي دلالي عندما تنتقل من لغة إلى أخرى ومن ذلك كلمة باشا الفارسية ، وهي تعني قدم السلطان في أصلها الفارسي و قد حظيت بشأن كبير في المملكة المصرية من قبل .[2]

ويؤكد إبراهيم انيس في كتابه " دلالة الالفاظ في هذا الصدد أنه كما تنحط الدلالة في الألفاظ قد تقوى في الفاظ اخرى ، غير أن ضعف الدلالة او انحطاطها أكثر شيوعا في اللغات بوجه عام . [3]

انحطاط الدلالة : وهذا المظهر من التغير الدلالي ، يسير إتجاه معاكس لإتجاه رقي الدلالة ، فكثيرا ما يصيب الدلالة بعض الإنهيار او الضعف ، فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان ، او تفقد مكانتها بين الالفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام و التقدير ، فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تعبر في قوة عن أمر شنيع او فظيع ، حتى إذا طرقت الآذان فزع

[1] المرجع السابق ، ص 94

[2] فريد عوض حيدر ، ص 94 .

[3] إبراهيم انيس ، دلالة الالفاظ ، ص 108 .

المرء لسماعها ، و أحس أنها اقوى ما يعبر عن تلك الحال ، ثم تمر الأيام و تشيع تلك الالفاظ ، ويكثر تداولها بين الناس وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف و المغالاة ، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الاول ، ورغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة . وهنا تنهار القوة التي في الدلالة الاولى ، و يصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفا لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس [1] ، ففي اللغة الانجليزية مثلا ثلاث كلمات في الوصف بالشناعة او الفظاعة هي: terrible, horrible, dreadful

، كانت اذا استعملت خلال القرن الثامن عشر أفزعت السامع ، و جعلته يشعر بما يشبه هول القيامة ، ولم يكن الكتاب بينا و لونها إلا حين يثور بركان ثورة عنيفة او حين تزلزل الارض زلزالا يخرب المدن ، ثم إنهارات دلالة هذه الأوصاف و سمعناها على ألسنة الانجليز يصفون بها الحدث التافه كسقوط فنجان من الشاي على السجادة ، او إصطدام دراجة بالحائط ونحو هذا ومن ذلك ما نسمعه في بعض لهجات الخطاب حين تستعمل كلمة " القتل و القتال " في الشجار حتى مع ضعف شأنه و نتائجه . و كذلك الحال في كلمة " الكرسي " استعملت في القرآن الكريم بمعنى " العرش " في قوله تعالى ﴿وسع كرسيه السموات و الارض ﴾ غير أن هذه الكلمة اصبحت الان تطلق على كرسي السفرة وكرسي المطبخ [2].

وكانت الكلمة الانجليزية astonish فيما مضى تعني أصيب بصاعقة ، فأصبحت الأن و قد إقتصرت دلالتها على الدهشة و الاستغراب ، و الوصف " لئيم " في اللغة العربية كانت دلالته في الاساليب القديمة أقوى مما هي عليه في ألسنة الناس الان ، ويقال في كل هذا أن دلالة اللفظ قد أصابها الضعف بعد القوة .

*سورة البقرة ، الاية 254

1 ابراهيم أنيس دلالة الالفاظ ، ص 157 .

2 المرجه نفسه ، الصفحة نفسها

وهناك ألفاظ يصبها الخسة بعد الرفعة و تفقد الاحترام الذي كان لها في المجتمع وأكثر ما يكون هذا في الالقاب الدنيوية كلفظ " أفندي " حين تقارن حالها في أواخر القرن التاسع عشر بحالها في منتصف القرن العشرين ، وقد كان الحاجب في الدولة الاندلسية بمثابة رئيس الوزراء ، ورأينا أيضا ما أصاب كلمة " الوزير " العربية حين أصبحت في الاسبانية لا تعني أكثر من شرطي و في الإيطالية " مساعد عشماوي " كما رأينا أن " طول اليد " قد وردت في الحديث الشريف بمعنى السخاء و الجود حين قالت للنبي نساؤه " أينا اسرع لحاقا بك يا رسول الله ؟ فقال صلعم :" أطولكن يدا " و الكلمة كما هو معروف لنا جميعا تستعمل الان على الالسنة و في لهجات الخطاب بمعنى السرقة و الحال ما اصاب الكلمات التي تعبر عن المرحاض في الاجيال المختلفة من خسة في الدلالات أدت إلى الاستبدال بها ألفاظ أخرى في أزمنة متعاقبة . [1]

[1] المرجع السابق ، ص 157 .

خلاصة الفصل الأول :

يخلص هذا الفصل إلى عدة مسائل :

أهمها حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي، حيث عد هذا الأخير إلى مطلبا ضروريا ، فكون اللغة عرضة للتغير و التطور ، فإنها بحاجة ماسة إلى مثل هكذا معجم ، فهو المعجم الوحيد القادر على تتبع هذا التطور الذي يطرأ على اللغة وقد جاء في تعريفه : هو المعجم الذي يرصد دلالة ألفاظ اللغة العربية ، و يتضمن ذاكرة كل لفظ من ألفاظها ، وهو بمثابة ديوان للعربية ، يضم بين دفتيه ألفاظها و أساليبها ، وبيين تاريخ إستعمالها او إهمالها ، و تطور مبانيها ومعانيها عبر العصور . وهذا يعني أنه يصف اللغة في جميع الاماكن التي استعملت فيها ، ولا ننسى أهمية هذا المعجم ، فهو لا يقتصر فقط على ما ذكرنا ، إنما يتعدى هذه التعريفات كونه شكل قفزة نوعية في مجال الصناعة المعجمية ، وتميز عن غيره من المعاجم ، كما عد مرجعا أساسيا للباحثين و الطلبة ، فهو أداة ضرورية لإكتساب المعارف و تطويرها ، كما يمكن الأمة من فهم لغتها و تراثها الفكري و العلمي و الحضاري فهما صحيحا ، ضف إلى أنه مرجع أساسي للمختصين في علوم العربية كالدلالة ، و النقد و اللغة ، و الصرف ....

وما يميز المعجم التاريخي عن المعاجم القديمة أنه لا يقف عند عصر من العصور ، بل يضم القديم كله ، ويستوعب الجديد المتوالي ، ويبقى مفتوحا لتعاقب الاجيال ، وقد تظافرت الجهود و تعددت المحاولات لإنجاز هذا المشروع ، وكانت أول محاولة يؤرخ لها تجربة المستشرق الالماني " فيشر " غير أن عمله لم يكتمل بسبب الحرب العالمية الثانية ، يليها جهود مجمع اللغة العربية ، حيث عهدت إلى إعداد المشروع في اصدار " المعجم الوسيط " و الشروع في إعداد " المعجم الكبير " ، ثم تلاه المشروع التونسي الذي انطلق بتمويل من الحكومة التونسية ، وكذلك " معجم المرجع " للشيخ عبد الله العلايلي ، ثم اتجه اتحاد مجمع اللغة العربية هذا الاخير إلى انجاز المعجم التاريخي كونه هيئة ذات شخصية مستقلة ، ولا

يزال الحديث طويل عن المحاولات التي هدفت إلى تحقيق هذا المنجز الحضاري ، غير أن معظم هذه المحاولات باءت بالفشل ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب كنا قد ذكرنا بعضها ليحتضن " معجم الدوحة التاريخي " مهمة إنجاز هذا المشروع ، حيث أطلق سنة 2013 والذي ضم كوكبة من خيرة المعجميين و اللسانين العرب ، بهيئة تنفيذية مقرها الدوحة ، وتبنى هذا المشروع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ومن أبرز ما يميز معجم الدوحة أنه بني إنطلاقا من مدونة نصية صممت خصيصا له ، ويعنى المعجم بدراسة تتبع التطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية ، و يعرف التغير الدلالي بانه التغير (التطور) الذي يصيب معنى الكلمة عبر العصور ، وهو جزء من التطور اللغوي ، ذلك التغيير الذي يطرأ على اللغة صوتا ، صرفا ، نحوا ، دلالة ، و قد اعتنى علماء الدلالة المحدثون بدراسة أسباب التغير الدلالي ، و التي قسمناها إلى قسمين : عوامل داخلية و أخرى خارجية فالعوامل الداخلية تتمثل في العوامل اللغوية (ما اتصل اللغة) كالأسباب الصوتية و الاشتقاقية و النحوية و السياقية أما العوامل الخارجية فتشمل الجوانب الاجتماعية و التاريخية و النفسية التي لها الاثر في تغيير المعنى ، و الجدير بالذكر أنه تعددت هذه التصنيفات المؤدية إلى تغيير المعنى أما مظاهر التطور الدلالي نجملها في خمسة مظاهر : تعميم أو توسيع الدلالة ، و تضييق الدلالة ، وإنتقال الدلالة ، ورقي و إنحطاط الدلالة ، و قد تعددت تسمياتها فبعض اللغويين يطلقون عليها إتجاهات أو أعراض التطور الدلالي .

الفصل الثاني: أشكال التغير الدلالي في نماذج مختارة من معجم الدوحة التلريخي للغة العربية

بعدما حاولنا الإلمام بمسائل التطور الدلالي نظريا ، سنقوم بدراستها تطبيقيا في هذا الفصل ، وذلك من خلال تقصي (استقراء) مظاهر التطور الدلالي في معجم الدوحة نموذجا .

وترمي الدراسة في هذا الفصل إلى تتبع التطور الدلالي في معجم الدوحة ، وقد وقع إختياري على جملة من الألفاظ، يعرض المعجم للفظ ، الوسم ،الجذر، و المستعمل ، التعريف ، التوثيق (المتمثل في المقولة الصرفية) ، تاريخ أول استعمال ، ثم يعرض للشاهد .

أولا : في التعميم

البَأْسُ : بعدما كانت لفظة البأس تدل على الشدة في الحرب ، إتسعت دلالتها لتشمل كل شدة أو ضرر . وقد جاءت اللفظة في معجم الدوحة بالمعاني الاتية :

1 _ البَأْسُ : الشدة و القوة [1]

في نحو سنة 150 ق .هـ / 476 م جاءت لفظة بأس بصيغة مصدر ، لتدل على معنى الشدة و القوة ، جاء في قول نسب إلى مالك بن فهم الأزدي قال :

" وفي الهيجاَءِ كنا أهل **بَأْسٍ** قَتَلْنَا بهمنًا و بني كُرانِ "

2 _ البَأْسُ : الحرب

في نحو سنة 50 ق . هـ / 573 م جاءت لفظة البأس بصيغة اسم ، لتدل على معنى الحرب ، جاء في قول مهلهل بن ربيعة التغلبي وهو يخبر عن أخيه كليب قال :

" فلقد كنت غير نكسٍ لدى **البَأْسِ** ولا واهنٍ ، و لا مكسالِ "

[1] معجم الدوحة التاريخي https://www.dohadictionary.org. the doha historical dictionary of Arabic

3 _ البَأْسُ : الحَرَجُ

في نحو سنة 3 ق .هـ / 619 م ، جاءت لفظة البأس بصيغة اسم ، للدلالة على معنى الحرجُ ، جاء في قول أبو طالب بعد أن وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا ساجدين قال :

" ما بالذي تصنعان **بَأسٌ** ، أو بالذي تقولان بَأسٌ ، و لكن والله لا تعلوني اسِتي أبدا "

4 _ البَأسُ : العَذابُ

في نحو سنة 3 ق . هـ / 619 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم لتدل على معنى العذاب ، جاء في القرآن الكريم :" فإنْ كَذبوك فقل ربكم ذو رحمةٍ واسعةٍ و لا يُردُ **بَأسَهُ** عن القوم المجرمين " [1]

5 _ البَأسُ : الخوفُ

في نحو سنة 2 ق .هـ / 620 م جاءت اللفظة بصيغة اسم لتدل على معنى الخوف ، جاء في قول قيس بن الخطيم الأوسي يقول :

لي الحدَادُ ، وهو يقودني إلى السجن : لا تجزعْ ، فما بك من **بأسِ**

_ بعد تتبع تطور لفظة " البأس" في معجم الدوحة التاريخي ، نجد أنه رتب تاريخ تطور لفظة البأس حسب صيغها (مصدر _ اسم) ، فقد استعملت اللفظة للدلالة على الشدة و القوة ، ثم إرتبطت بمعنى الحرب ، كما أطلقت للدلالة على الحرج ، ثم تطورت للدلالة على العذاب ، و على الخوف .

[1] جاء في لسان العرب و البأس : العذاب . و البأس الشدة في الحرب ، و في حديث علي رضوان الله عليه : كنا إذا إشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه و سلم ، يريد الخوف و لا يكون إلا مع الشدة (محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري الرويفعي ، جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ص 135) .

_ مرت لفظة " البأس " بتطور دلالي ، حيث أن الدلالة الأصلية للفظة كانت تدل على الحرب فقط ، ثم إتسع معناها ليشمل كل شدة و ضرر .

أدب : بعد تصفحنا لمعجم الدوحة و البحث في معاني اللفظة ، وجدنا أن لفظة " أدب " وردت بعدة معاني رصدها المعجم و هي كالآتي :

2- **الأَدَبُ :**

1_ الأَدَبُ : الخلقُ الحسنُ [1]

جاء في نحو سنة قبل 100 ق.هـ / 525 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، بدلالة الخلق الحسن ، و جاء في ذلك قول **أمامة بنت الحارث الشَيْبَانية :** أي بُنَيةُ ، إن الوصية لو تركت لفضل أدب ، تركت لذلك منك .

2_ الأَدَبُ : العلمُ و الحكمةُ

في نحو سنة ن 40 هـ / 660 م ، جاءت لفظة الأدب بمعنى العلم و الحكمة و جاء في ذلك قول **علي إبن أبي طالب :** أ ذْكِ قلبك بالأدب ، كما تُذْكى النار بالحطب "

3 _ الأَدَبُ : الفن من فنونِ المعارفِ

في نحو سنة ن 100 هـ / 718 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم بمعنى الفن (فن من فنون المعارف) جاء في رسائل البلغاء ل صالح بن جناح اللخمي قال :

وكذلك الرجلان يتأدبانِ بأدبٍ واحدٍ ، ثم يكون أحدهما أنْفَذَ من الاخر .

4 _ الأَدَبُ : الكلام الفصح منظومه ومنشوره

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، the doha historical dictionary of Arabic

في نحو سنة ن 125 هـ / 743 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، و أُستعملت لتدل على الكلام الفصح بنوعيه المنظوم و المنثور ، قال محمد بن علي العباسي : " كَفَاكَ من علم الذين أن تعرف مالا يسع جَهْلَهُ ، وكفاكَ من عِلْمِ **الأدبِ** أن تروي الشاهد في المثلَ "

5 ـ الأَدَبُ : ما يقدره الحاكم من العقوبة تعزيزا في معصية ليس فيها حد أو قصاص أو كفارة (الفقه) . في نحو سنة 200 هـ / 815 م ، جاءت لفظة الادب بمعنى العقوبة التي يقدرها الحاكم التي ليس فيها حد أو قصاص او كفارة . جاء في قول الشافعي : " إنَ الحدَ فرض على السلطان أن يقوم به ، و أن تركه كان عاصيًا لله بتركهِ ، و **الأدبَ** أمرٌ لم يُبحْ له إلا بالرأْيِ وحلالٌ " تركهُ "

6 ـ أَدَبُ البَحْرِ : كَثْرَةُ مَائِهِ [1]

في نحو سنة 206 هـ / 821 م ، جاءت اللفظة بمعنى أدب البحر دلالة على كثرة مائه جاء في قول أبي عمر الشيباني : " عن ثَبجِ البحر يجيشُ **أَدَبُهْ** "

7 ـ الأَدَبُ : الكلام الذي يكون في صدر الكتاب ونحوه تمهيدا لمضمونه

في نحو سنة ن 478هـ / 1085 م ، أطلقت لفظة الأدب على الكلام الذي يكون في صدر الكتاب و نحوه تمهيدا لمضمونه ، جاء في قول عبد الملك بن عبد الله الجويني وهو يذكر ما يفعله الشافعي : " وكان رضي الله عنه يذكر في صدر الباب **أدابًا** تتعلق بمضمون الباب "

[1] جاء في أساس البلاغة للزمخشري : و من المجاز : جاش أدب البحر إذا كثر ماؤه (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ج1) .

8 _ الأدبُ العَامُ : مجموعة الأسس و القيم الخلقية التي يقوم عليها البنيان الأساسي للمجتمع و التي تؤدي مخالفتها إلى تفكك المجتمع و إنحلاله . [1]

في نحو سنة ن 1323 هـ / 1904 م ، أطلقت لفظة الادب على مجموعة الأسس و القيم الخلقية التي يقوم عليها البنيان الاساسي للمجتمع ، و التي تؤدي مخالفتها إلى إنحلال المجتمع و تفككه . جاء في قول محمد عبده : أما الفتحُ الشخصي فكان ممنوعًا على وجه الإطلاق ، سواء إشتكى من ذلك المطعون فيه أو لم يشتكِ لإخلاله بالآداب العامة .

9 _ الأَدَبُ : تعليم الخصال الحميدة ، و حسن الأخلاق .

في نحو سنة ن 11 هـ /632 م جاءت لفظة الأدب بصيغة مصدر، لتدل على حسن الأخلاق ، وعلى الخصال الحميدة . جاء في الحديث النبوي : " من كانت له جارية ، فأدبها فأحسن **أَدَبَهَا** ، و علمَهَا فأحسن تعليمها ، ثم أعْتَقَهَا و تزوجها ، فله أجْرَان "

10 _ أَدَبُ الناقةِ وَ نَحَوِهَا : طواعيتها و إنقيادها لراكبها .

في نحو سنة 125 هـ / 743 م ، جاءت لفظة الأدب بصيغة مصدر للدلالة على أدب الناقة و طواعيتها و إنقيادها نحو راكبها . جاء في قول أبو النجم الحجلي وهو يصف ناقة عتيقة مروضة إختارها لرحلته : " فاخترتُ مِهْرِيَةً قد شَقَ بازلها من إبِلِ تهنِئُ تبدي العنقَ و **الأَدَبَا** "

11 _ الأَدَبُ : المعرفة بترويض البهائم و تدريبها .

في نحو سنة 235 هـ / 849 م ، جاءت لفظة الأدب بصيغة مصدر للدلالة على المعرفة (المعرفة بترويض البهائم و تدريبها . جاء في قول إبن سهل الطبري :" وخبرني رجل من

[1] جاء في أساس البلاغة للزمخشري ، أدب : هو من آداب الناس ، و قد أدب فلان و أرب (أساس البلاغة لزمخشري ص .22 .

أهل **الأَدَبُ** أنه أخذ فِراخَ الخطاطيف ، فشمل أعينها بالإبرة وَردَها في عُشِهَا ، ثم نظر إليها بعد أيامٍ و قد عاد بصرها "

12 _ الأَدَبُ : المعرفة بفنون الشعر و النثر (الأدب و النقد)

في نحو سنة ن 726 هـ / 889 م ، إستعملت اللفظة للدلالة على المعرفة بفنون الشعر و النثر (الأدب و النقد) . جاء في قول إبن قتيبة : " و سمعتُ بعض أهلِ **الأَدبِ** يذكُرُ أن مُقَصَدَ القصيدَ إنما ابتدأَ فيها بذكر الديارِ ، و الثَمَنِ و الأثار ، فبكى و شَكَا ، و خاطب الربْعُ ، و استوقَفَ الرفيقَ ، ليجعل ذلك سببًا لذكرِ أهلها الطاعنين " .

13 _ أَدَبَ الشخص : هذبه و حسَنَ خُلُقَهُ

في نحو سنة 50 قبل الهجرة / 573 م ، جاءت لفظة أدب بصيغة فعل متعد ، للدلالة على التهذيب و تحسين الخلق . وقد جاء في قول أم ثواب الهزانية و هي تصف عقوق إبنها لها في كبرها قالت : " أمس يُمزِقُ أثوابي **يُؤدبني** أبعد شَيبْي عندي يبتغي الأدَبَا ؟"

14 _ أَدَبَ الخيل ونحوها : رَوَضَها وَ دَرَبَهَا .

في نحو سنة 13 ق هـ / 609 م ، جاءت اللفظة بصيغة فعل متعد للدلالة على الترويض و التدريب (تدريب الخيل و نحوها) ، و جاء قول الطفيل بن عوف الغنوي وهو يرثي فرسانا من قومه و يذكر بعض محاسنهم : " ونعم الندامى هم غداة لقيتهم عَلَى الدامِ تُجْرَي خَيَلهُمْ و **تُؤَدَبُ** .

15 _ أَدَبَ الشخص : عَزره و عَاقبه

في نحو سنة 23 هـ / 664 م ، جاءت لفظة بصيغة فعل متعد للدلالة على التعزير و المعاقبة . قال عمر بن العاص : : يا أمير المؤمنين ، أو رأيت ان كان رجلٌ من المسلمين على رعيهٍ ، فَأَدَبَ بعض رَعيتِه ، أَئِنكَ لمُقتصه منه ؟

16 _ أَدَبَ الشخص : عَلمَهُ و خَرجَهُ في صنوفِ المعارف .

في نحو سنة 235 هـ / 849 م ، جاءت اللفظة بصيغة فعل متعد ، للدلالة على التعليم و التخريج في صنوف المعارف ، جاء في قول إسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي : " كان حمادُ عَجْرَدٍ في ناحية محمد بن أبي العباس السَفِاح ، وهو الذي **أَدَبَهُ** "

_ من خلال تتبع تطور لفظة "الأَدَب " في المعجم (معجم الدوحة التاريخي) نجد أنه رتب تاريخ تطور لفظة " أدب " حسب صيغتها (اسم _مصدر_ متعد) ، فقد كانت تدل للدلالة على الأخلاق الحسنة ، ثم تطورت لتدل على العلم و الحكمة ، ثم استعملت اللفظة لتدل على فنون المعارف ، و أطلقت فيما بعد على الكلام الفصيح شعره و نثره ، ثم أطلقت اللفظة للدلالة على العقوبة التي يقدرها الحاكم ، و أطلقت أيضا على كثرة ماء البحر ، و استعملت فيما بعد لتدل على الكلام الذي يكون في صدر الكتاب . كما استعملت اللفظة لتدل على طواعية الناقة و إنقيادها لراكبها و كذا على المعرفة بترويض البهائم و تدريبها ، و أطلقت للدلالة على المعرفة بفنون الشعر و النثر كما أستعملت اللفظة للدلالة على التهذيب و حسن الخلق .

_ مرت لفظة " الأدب " بتطور دلالي طويل ، إنتقلت فيه من معان عامة ثم خصصت دلالتها ، فصارت الدلالة الجديدة تعني فن الأدب (الشعر و النثر) .

3- الورد :

1 _ الوَرْد : نوع من الزهر طيب الرائحة تغلب عليه الحمرة .[1]

_ في نحو سنة 50 ق.هـ/573 م ، وردة لفظة الورد على صيغة اسم جنس ، للدلالة على نوع من الزهر ذو رائحة طيبة ، ورد هذا المعنى في قول عصام الكندية وهي تصف فم إمرأة

[1] جاء في القاموس المحيط الورد من كل شجرة ، نورها ، وغلب على الحوجم ، ومن الخيل : بين الكميت و الأشقر . ج : ورد ووراد و أوراء ، و فعله : ككرم و الجريء ، كالوارد ، و الزعفران و الأسد ، كالمتورد ، و لالام : حضن وشاعر ، وأبو الورد : الذكر (في القاموس المحيط الفيروز آبادي ، ص45) .

قالت : " يتقَلَبُ فيه لسان ، ذو فصاحة ، و بيان ، يقلبُهُ عقلٌ وافر، وجواب حاضِر ، يلتقي دونَهُ شفتانِ حمروانِ كالوردِ ، يَحْلِبَانِ ريقًا كالشَهَدِ " .

2 _ الوردُ من الخَيلِ و نحوهَا : الذي في لونه حمرةٌ تَضْرِبُ إلى صُفرَةٍ.

_ في نحو سنة 50 ق.هـ/ 573 م ، وردت اللفظة على صيغة صفة مشبهة للدلالة على الخيل و نحوها (الخيل الذي في لونه حمرة ، تضرب إلى صفرة) جاء هذا المعنى في قول مُهلهل بن ربيعة التغليب قال :

" يَا خليلي ، قَربَا اليوْمَ مني كُل وَرْدٍ ، و أَدهَمٍ صَهالِ"

3 _ الورد من الأسُودِ و نحوها : الذي يقتحم و يتقدم على أقرانهِ .[1]

_ في نحو سنة 50 ق.هـ/ 573 م ، وردت لفظة الورد ، على صيغة الأزدي مفتخرا بشجاعته قال :

هُمُ عَرفوني نَاشِئاً ذَا مَخِيلةٍ أُمَشَي ، خِلاَل الدارِ ، كالأسَدِ الوَرْدِ .

_ بعد تتبع لفظة " الورد " نجد أن المعجم رتبها حسب صيغها (اسم جنس – صفة مشبهة) فنجد أن اللفظة أستعملت لأول ظهور لها بمعنى نوع من أنواع الزهر ، ثم أطلقت على الخيل و نحوها ، و كذلك على الأسود .

_ إن لفظة الورد ، شهدت تطورا دلاليا ، فقد كانت تعني دلالتها الأصلية على قصد الماء للشرب ، ثم أصابها شيء من التعميم فصارت دلالتها الجديدة تطلق على الورد بأنواعه ، و بكسر الواو على الورد اليومي من الذكر .

[1] معجم الدوحة التاريخي the Doha historical Dictionary of Arabic

ثانيا : في التخصيص

1 _ الحجّ :

وردت لفظة " الحج " في معجم الدوحة التاريخي بالمعاني الآتية :

1 _ حجّ الشخص البيت الحرام و نحوه [1]: قصده لتأدية مناسك موحدة ، بشروط مخصوصة .

في نحو سنة 100 ق . هـ / 525 م جاءت لفظة حج بصيغة فعل متعد ، للدلالة على قصد الشخص البيت الحرام ، لتأدية مناسك موحدة (المناسك الخاصة بالحج) ، وورد هنا المعنى في قول أحيحة بن الجُلاح الأوسي قال :

" إنّي و المشعرِ الحرام وما **حَجّتْ** قريش له ، وما نحروا

لا آخُذُ الخطة الدنية ، ما دام يُرى من تضارع حَجَرُ "

2 _ حَجَّ الخَصمَ و نحوه : غَلَبَهُ بالدليل و البرهان .

في سنة 13 ق .هـ / 609 م جاءت لفظة حج بصيغة فعل متعد ، للدلالة على غلبة الخصم بالدليل و البرهان ، جاء هذا المعنى في قول بعض العرب :

" أيّها الملك – وفقك الله – ما أحسن ما رددْتَ ، و أبْلَغَ ما **حَجَجْتَهُ** به "

3 _ حجَّ الشجَّةَ : سبرها بالميل ليعرف غورها و يعالجها .

[1] جاء في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، حج : اصل الحج القصد للزيارة ، قال الشاعر :" يحجون بيت الزبرقان المعصفرا . خص في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى ، اقامة للشك فقيل : الحج الحج ، نالحج مصدر ، و الحج اسم ، ويوم الحج الاكبر يوم النحر ، ويوم عرفة ، وري العمرة ويريد بها (أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ط 6 2010 ، ص 107).

في نحو سنة 10 هـ / 631 م جاءت لفظة حج بصيغة فعل متعد ، بمعنى حج الشجة أي سبرها بالميل ليعرف غورها و بعالجها . ورد هذا في قول إبن درّة الطائي وهو يصف طبيبًا يداوي شجَّة بلغت أمّ الرأسِ :

" **يَحُجَ** مأمومةً في قعرها لَجَفٌ فاست الطبيبِ ، قداها كالمغَاريد .

4 _ حجَّ شَجَّة الرأسِ : عالجها بصبَّ السمنِ المغليّ عليها حتى يظهر الدَّم فيؤخذَ .

في نحو سنة 175 هـ / 791 م جاءت لفظة حج بصفة فعل متعد ، للدلالة على معالجة شجة الرأس . قال الخليل بن أحمد الفراهيديّ :

" و الحجيجُ : ما قد عولج من الشجّةِ ، وهو إختلاط الدم بالدماغ ، فيصب عليه السَّمْنُ المغلي حتى يظهر الدم ، فيؤخذ بقطنةٍ ، يُقال : **حَجَجْتُهُ** "

5 _ حجَّ عِمَامته : عَظَّمَهُ

في نحو سنة 175 هـ / 791 م ، جاءت اللفظة أيضا بصيغة فعل متعد ، لتدل على حج العمامة أي عظمها ، وجاء هذا في إستشهاد الخليل قال :

كانت تحجُّ ، بنو سعدٍ عمامته إذا أهلّوا على أنصابهم رَجَبَا

6 _ حجَّ إلى الشخص : وَفَدَ إليه و قصده

في نحو سنة 50 ق. هـ / 573 م جاءت لفظة حج بصيغة فعل متعد بالحرف ، للدلالة على قصد الشخص و الوفود اليه ، وورد هذا في قول عامر بن الظرب العدواني وهو يوصي بنيه :

"يا بَنّيَّ : أدركت كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر شيخًا كبيرا محجوبًا ، و العرب **تَّحُجُّ** إليه ، فأخبرني أنه قد آن خروج نبيّ بمكة يُدعى أحمدٍ" .

7 _ **الحجَّ** : القصدُ في أشهر معلومات إلى البيت الحرام للنسك و العبادة

في نحو سنة 50 ق.هـ / 573 م جاءت لفظة بصيغة مصدر ، للدلالة على قصد البيت الحرام في أشهر معلومات ، وذلك للنسك و العبادة ، ورد هذا في قول عمرو بن قميئة البكري وهو يصف خلافه مع قومه قال :

و إني أرى ديني يوافق دينهم إذا نسكوا ، أفراعها و ذبيحها

ومنزلةٍ بالحَجّ أخرى ، عرفتها لها بقعة لا يستطاع بروحها

8 _ **الحج عند المسلمين** : القصدُ إلى البيت الحرام في مكة لعبادة الله عزوجل بتأدية مناسك موحدة ، بشروط مخصوصة (الفقه).

في نحو سنة 1 هـ / 622 م ، جاءت اللفظة بصيغة مصدر ، لتدل على قصد المسلمين البيت الحرام في مكة المكرمة ، لعبادة الله و تأدية مناسك موحدة و بشروط مخصوصة جاء في القرآن الكريم : { ويسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس و الحج } سورة البقرة 189 .

9 _ **حجّ المكان** : القصد إليه وزيارته مرة بعد أخرى

في نحو سنة 7 هـ / 628 م ، جاءت اللفظة بصيغة مصدر ، لتدل على قصد مكان ما و زيارته مرة بعد أخرى ، وورد هذا المعنى في قول الأعشى الكبير :

" فإن كنتَ من وُدَهَا يَائِسِا وأجمعتَ منها بحجَّ قلوصَا

فقرب لرحلك جُلْذيَّةً هبوب السُرى ، لا تمل النصِيصَا

10 _ **حجّ الحصاد** : يوم مقدس يؤتى فيه بأول حصاد من الشعير إلى الهيكل ، عند اليهود (الديانة اليهودية)

في نحو سنة 331 هـ / 942 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على حج الحصاد ، وهو يوم مقدس مخصوص بأول حصاد يؤتى من الشعير إلى الهيكل (عند الديانة اليهودية) وورد هذا في قول سعيد بن يوسف أبو يعقوب الفيومي :

و**حجّ الحصادِ** بُكورُ عملك الذي تزرعه في الصحراء ، و حجُّ الجمعِ عند خروج السنة و جمعكَ أعمالك من الصحراء .

11 _ الحجُّ : موكب الحجاج [1]

في نحو سنة 869 هـ / 1464 م ، جاءت لفظة الحج بصيغة اسم لتدل على الموكب الخاص بالحجاج و ورد هذا المعنى في قول أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الشخاوي وهو يتحدث عن أحد أمراء المدينة قال :

" ثم لما وصل **الحجُّ** الشامي للمدينة في العشر الاخير من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة ... زالت ولايتهُ لمحاربة آل جُمَّاز بن هبةٍ له و هجومهم على المدينة ، بحيث إختفى في زي النساء فظفروا به في قلعتها و سلموه إلى أمير الحج الشامي ."

_ بعد تتبع لفظة " الحجّ " في المعجم نجد أنه رتب تاريخ تطور لفظة " الحج " حسب صيغها (فعل متعد _ مصدر _ اسم) نلاحظ أن اللفظة حملت معاني متعددة ، فقد دلت على القصد (قصد الشخص بيت الله الحرام لتأدية مناسك موحدة ، ثم جاءت اللفظة لتدل غلبة الخصم بالدليل و البرهان ، ثم تطورت اللفظة لتدل على معالجة الشجة (أي الجرح الذي يصيب الرأس) .

_ حملت اللفظة معاني متعددة ، لكن نلاحظ أن اغلب معاني اللفظة دلت على معنى القصد (قصد مكان ما) ، و قصد بيت الله الحرام لتأدية مناسك معينة .

[1] معجم الدوحة التاريخي the Doha historical Dictionary of Arabic

_ لقد مرت لفظة الحجّ بتطور دلالي ، حيث وردت قديما بمعاني عامة (متعددة) فقد كانت دلالتها الاصلية تعني القصد مطلقا ، ثم خصصت دلالته ، فصارت الدلالة الجديدة هي قصد بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج (الأعمال المشروعة فرضا و سنة) و استقرت على هذه الشعيرة الخاصة .

2- الصلاة :

1 _ الصلاة و العبادة :

في نحو سنة 100 ق.هـ/525 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى الدعاء و العبادة ، ورد هذا المعنى في قول عفيراء الجميرية الكاهنة قالت وهي تفسر رؤيا الملك ، و تجيبه حين سألها عما يدعو اليه النبي الذي تنبأت بقدومه : " إلى صلاة و صيام ، وصلة أرحام ، و كسر أصنام ، و تعطيل أزلام ، و إجتناب آثام " .

2 _ الصلاة : عبادة ذات أقوال و أفعال محددة ، مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم (الفقه)

في نحو سنة 2 ق.هـ/ 620 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم لتدل على عبادة ذات أقوال و أفعال محددة ، جاء هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾.

3 _ الصلاة : كنيس اليهود [1]

في نحو سنة 1هـ/ 622 م ، جاءت لفظة صلاة بصيغة اسم ، بمعنى كنيس اليهود ، ورد هذا المعنى في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ و لولا دفع الله الناس بعضهم البعض لهدمت

[1] جاء في أساس البلاغة الزمخشري ، مادة صلو ، صلي : خرجوا إلى المصلى ، و إجتمعت اليهود لعنت في صلواتهم و هي كنائسهم .(أساس البلاغة للزمخشري ، ص 557) .

صومع و بيع و صلوت و مسجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و ليتنصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾.

4 _ صلاة التاسعة : صلاة يؤديها الرهبان النصارى بعد زوال الشمس عن كيد السماء (الديانة المسيحية) .

في نحو سنة 218 هـ/833 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، لتدل على صلاة التاسعة ، وهي صلاة في الديانة المسيحية ، تؤدى من طرف الرهبان النصارى ، و ذلك بعد زوال الشمس عن كيد السماء . ورد هذا المعنى في قول عبد الله بن إسماعيل الهاشمي قال :" و لقيت جماعة من الرهبان المعروفين بشدة الزهد و كثرة العلم ... و حضرت صلواتهم ، تلك الطوال السبع التي يسمونها صلوات الأوقات و هي صلاة الليل و صلاة الغداة ، و صلاة التاسعة التي هي قريبة وقت العصر ".

5 _ الصلاة : الرحمة و البركة و المغفرة ، و حسن الثناء[1]

في نحو سنة 9 هـ / 630 م ، جاءت اللفظة بصيغة مصدر ، بمعنى الرحمة و حسن الثناء . ورد هذا المعنى في قول فروة بن عمرو الجذامي وهو يخاطب النبي في رسالة معلنا إسلامه قال :" إني مقر بالإسلام مصدق به ، أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمد رسول الله ، أنت الذي بشر بك عيسى ابن مريم ، عليه الصلاة و السلام ".

_ بعد تتبع التطور الدلالي للفظة " الصلاة " ، نجد أن المعجم رتب تاريخ تطور لفظة صلاة حسب صيغها التي وردت بها (اسم – مصدر) فقد استعملت اللفظة للدلالة على الدعاء و العبادة ، ثم أطلقت على معنى عبادة ذات أقوال و أفعال محددة ، كما استعملت

[1] جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي و الصلاة : الدعاء و الرحمة و الاستغفار و حسن الثناء من الله عزوجل على رسوله صلى الله عليه وسلم و عبادة فيها ركوع و سجود اسم يوضع موضع المصدر (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، نسخة منقحة وعليها تعليقات للشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص 944) .

اللفظة بمعنى كنيس اليهود ، ثم دلت على صلاة التاسعة (التي يؤديها النصارى) أما بصيغة اسم فقد ارتبطت دلالتها بمعنى واحد وهو الرحمة و البركة و حسن الثناء .

-مرت لفظة الصلاة بتطور دلالي ، فقد وردت اللفظة بمعان عامة ، وقد كانت دلالتها الأصلية تعني ، ثم خصصت هذه اللفظة للدلالة على العبادة المخصوصة شرعا (الصلاة) .

3- الفِقه :

الفِقه : ذكاء القلب و حسن الفهم

_ في نحو سنة 9 هـ/ 630 م ، وردت لفظة الفقه على صيغة اسم ، بمعنى ذكاء القلب و حسن الفهم . ورد هذا المعنى في الحديث النبوي الشؤيف : " أتاكم أهل اليمن ، هم أَرقَ أَفئِدةً . الإيمان يَمَانٍ ، و الحكمةُ يَمَانِيةٌ ، و الفقهُ يمانٍ " .

1_ الفقهُ : العلم الشرعي الذي بلغه النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن و السنة البيان (أصول الفقه) [1].

_ في نحو سنة 10 هـ/ 631 م ، وردت اللفظة على صيغة اسم ، بمعنى العلم الشرعي الذي بلغه النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن و السنة ، جاء في الحديث النبوي :{ نَضر الله امرأ سَمِعَ منَا حديثا فَحَفِظَهُ حتى يُبلغَهُ فَرُب حَامِلِ فِقِهٍ إلى من أفقهُ منه ، وَرُب حَامِلِ فِقِهٍ لَيسَ بفَقيه }.

2 _ الفقه : العلم بالحلال و الحرام و نحوهما من أحكام الشرع (أصول الفقه) .

[1] جاء في معجم القاموس للفيروز آبادي : الفقهُ بالكسر : العلم بالشيء و الفهم له و الفطنة ، وغلب على علم الدين لشرفِه ج فقهاء و فقائه و فَقِهَهُ ، كعَلِمه : فَهِمَهُ (القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ص 1260) .

_ في نحو سنة 16 هـ/ 637 م ، وردت لفظة الفقه على صيغة اسم ، بمعنى العلم بالحلال و الحرام و نحوهما من الأحكام الشرعية . ورد في قول عمر بن الخطاب قال : " من أراد أن يسأل عن القرآن فَليأتِ أبي بن كعب ، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابتٍ ، ومن أراد أن يسأل عن الفقهِ فلبأت معاذَ بن جبلٍ ."

3 _ فقه اللغة : دراسة اللغة و آدابها دراسة منهجية بالإرتكاز على قواعدها النحوية و الصرفية ، و تطور الصيغ فيها عبر العصور (فقه اللغة) .[1]

_ في نحو سنة 387 هـ/ 997 م ، وردت اللفظة على صيغة اسم ، للدلالة على دراسة اللغة و آدابها ، دراسة منهجية ، بالتركيز على قواعدها النحوية و الصرفية و تطور الصيغ فيها عبر العصور . " و إن الناقد الذي يعتمدُ في النقد عليه ، ويرجع في صحته إليه ، لا يكون كاملاً حتى يكون مفرقًا على الصحةِ بين المطبوع على المنظوم المؤلف ، وبين النظم المكلفِ ، و الطريق المتعسفِ ، و يكون ناقِدًا في فقه اللغة ، غير مُقَصر على تأدية مسموعِهَا ، و حفظ منصوصها ومنظورها .

5 _ فقه النفس : قوة فطرية تمكن صاحبها من إدراك مقاصد الشرع ، و استنباط الأحكام ، و تمييز الفروق ، و معرفة مسالك الإستدلال و نحو ذلك (أصول الفقه) .

_ في نحو سنة 478 هـ/1085 م ، وردت اللفظة على صيغة اسم ، للدلالة على قوة فطرية تمكن صاحبها من إدراك مقاصد الشرع و استنباط الأحكام ، و تمييز الفروق ، ومعرفة طرق الإستدلال و غيرها ، ورد هذا المعنى في قول عبد الملك بن عبد الله الجُوتَنِي قال : وأهم المطالب في الفقه التدرب في مآخذ الظنون في مجال الأحكام ، وهذا هو الذي يسمى فقه النفس ، وهو أنفَس صفات علماء الشريعة .

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية the Doha historical Dictionnary of Arabic

6 _ فقه اللغة : علم اللغة الذي يهتم بالنصوص القديمة من خلال دراستها بواسطة مقاييس داخلية و خارجية ، كما يقوم بالمقارنة بين النصوص و بين التغيرات اللغوية ، و يهتم بتاريخ المخطوطات (اللسانيات).

_ في نحو سنة 1406هـ/1985 م ، وردت اللفظة على صيغة مصدر ، بمعنى علم اللغة الذي يهتم بالنصوص القديمة و دراستها بواسطة مقاييس داخلية و خارجية و المقارنة بينها مع رصد التغيرات اللغوية العاملة فيها ، و يهتم بتاريخ المخطوطات . جاء هذا المعنى في قول أحمد نعيم الكراعين وهو يتحدث عن موضوع فقه اللغة قال :

" لم تكنِ اللغة موضوعه الوحيد ، ف فلقد وجه علماء فقه اللغة (الفيلولوجيون) الأوائل نظرهم بخاصة نحو التصحيح و الشرح و التعليق على النصوص المكتوبة ، وقد قادتهم دراساتهم إلى العناية بتاريخ الأدب و التقاليد و الأعراف إلخ .

_ بعد تتبع لفظة " الفقه " نجد أن المعجم رتب اللفظة حسب صيغها التي وردت فيها (اسم – مصدر) ، فقد أستعملت اللفظة بمعنى ذكاء القلب و حسن الفهم ، ثم أطلقت في الجانب الفقهي على العلم الشرعي الذي بلغه النبي صلى الله عليه و سلم ، و في أصول الفقه أستعملت اللفظة للدلالة على ماهو حلال و حرام و نحوهما من أحكام الشرع . كما انتقلت اللفظة للدلالة على دراسة اللغة و آدابها و ثم أطلقت اللفظة بمعنى القوة الفطرية التي تمكن الإنسان من فهم و إدراك مقاصد الشرع و استنباط الأحكام و التمييز بينها .

_ مرت لفظة " الفقه " بتطور دلالي فقد كانت دلالتها الأصلية تعني الفهم و الإدراك مطلقا ثم تخصصت دلالتها لتطلق على علم الأحكام الشرعية العملية ، فلفظة الفقه ماحدث لها هو أنها انتقلت من معنى عام إلى معنى خاص (بعد مجيء الإسلام) .

4- السيارة :

-**السَّيَّارَةُ** : الجَمَاعَةُ السَّائِرَةُ.[1]

جاءت لفظة سيارة بصيغة اسم ، وذلك في نحو سنة 2ق .هـ/620 م بمعنى الجماعة السائرة ، أورد المعجم شاهدا من القرآن الكريم قال تعالى:{قَالَ قَآئِلٌ مِّنهُم لَا تَقتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلجُبِّ يَلتَقِطهُ بَعضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُم فَاعِلِينَ }.

2- السَّيَّارَة : القَافِلَةُ.[2]

- في نحو سنة 2 ق.هـ/ 620 م، جاءت لفظة سيارة بصيغة اسم، بمعنى القافلة . وقد أورد المعجم شاهدا من القرآن الكريم قال تعالى: {وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْلمون}.

3- السَّيَّارَةُ : مَرْكَبَةٌ آلِيَّةٌ سَرِيعَةٌ، تَسِيرُ بِمُحَرِّكٍ مُحْرِقٍ لِلْبِنْزِينِ وَنَحْوِهِ، وَتُسْتَخْدَمُ لِلتَّنَقُّلِ.

- في نحو سنة 1323هـ/1904م، جاءت اللفظة بصيغة اسم، للدلالة على مركبة آلية سريعة ، تستخدم للتنقل و تسير بمحرك محرق للبنزين . جاء في قول نجيب أشعيا قيل:"وَسَارَ نَجِيبٌ إلى بَيْتِهِ مُفَكِّرًا مُتَأَمِّلًا بِمَا سَمِعَ، وَاجْتَازَ جِسْرَ قَصْرِ النِّيلِ، وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ الضَّوْضَاءُ وَحَرَكَةُ السَّيَّارَاتِ وَالعَرَبَاتِ وَجَلَبَةُ النَّاسِ لِتُلْهِيَهُ عَمَّا كَانَ يَتَأَمَّلُ فِيهِ".

4- سَيَّارَةُ الإِسْعَافِ : مَرْكَبَةٌ آلِيَّةٌ مُعَدَّةٌ طِبِّيًّا لِنَقْلِ المَرْضَى إلى المُسْتَشْفَى.

- في نحو سنة 1360هـ/1940م، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى سيارة الإسعاف . ورد هذا المعنى في جريدة فلسطين :"ثُمَّ أَبْلَغُوا البُولِيسَ الحَادِثَ، فَذَهَبَ إلى مَكَانِهِ، وَنَقَلَ

[1] جاء في غريب القرآن للراغب الأصفهاني : سار : السير المُضي في الارض ، ورجل سائر و سيار و السيارة : الجماعة ، قال تعالى :{ وجاءت سيارة ، يقال سرتُ و سرتُ بفلان و سرته ايضا و سيرته على التكثير } (المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ص 247).

[2] و السيارة : القافلة ، و أبو سيارة : عميلة بن خالد العدواني ، كأنه حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين سنة . (القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص 828) .

الجَرِيحَ فِي سَيَّارَةِ الإِسْعَافِ إلى مُسْتَشْفَى الحُكُومَةِ بِيَافَا".

5- سَيَّارَةُ الأُجْرَةِ : مَرْكَبَةٌ آلِيَّةٌ تَنْقُلُ النَّاسَ مِنْ مَكَانٍ إلى آخَرَ مُقَابِلَ أُجْرَةٍ.

- في نحو سنة 1365هـ/1945م، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى سيارة الأجرة . ورد هذا المعنى في قول محمود تيمور قال:"وَحَوَّمَتْ فِي الخَاطِرِ أَفْكَارٌ شَتَّى.. لِمَ لَا نَغْتَنِمُ الفُرْصَةَ، فَنَجُوبَ أَحْيَاءَ بَارِيسَ؟ إِذَنْ إلى سَيَّارَةِ الأُجْرَةِ ".

6- السَّيَّارَةُ المُصَفَّحَةُ : مَرْكَبَةٌ آلِيَّةٌ حَرْبِيَّةٌ مُغَطَّاةٌ بِصَفَائِحِ الفُولَاذِ لِتَقِيَهَا الرَّصَاصَ، وَتُحَصِّنَهَا مِنَ القَذَائِفِ.

- في نحو سنة1387هـ/1966م، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على السيارة المصفحة . ورد هذا المعنى في قول عصام حماد قال:"وَهَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الشَّارِعِ عَنْ كَثَبٍ، تَرَاجَعَتِ السَّيَّارَةُ المُصَفَّحَةُ عَائِدَةً مِنْ حَيْثُ أَتَتْ عَبْرَ الجِسْرِ"

7- السَّيَّارَةُ : الكَثِيرُ السَّيْرِ.

- في نحو سنة 189هـ/805م، جاءت اللفظة على صيغة مصدر مبالغة ، بمعنى كثير السير(أي الشخص الذي يسير بكثرة) . ورد هذا المعنى في قول الكسائيّ:"وَلِلْعَرَبِ أَحْرُفٌ كَثِيرَةٌ مِنَ المُذَكَّرِ بِالهَاءِ عَلَى مُبَالَغَةِ المَدْحِ وَالذَّمِّ، كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ شَتَّامَةٌ، وَعَلَّامَةٌ، وَطَلَّابَةٌ، وَجَمَّاعَةٌ، وَبَذَّارَةٌ، وَسَيَّارَةٌ فِي البِلَادِ، وَجَوَّالَةٌ".

- مرت لفظة السيارة بتطور دلالي ، حيث نجد أن المعجم رتب اللفظة حسب صيغها (اسم - مصدر)، فقد أستعملت في أول ظهور لها بمعنى الجماعة السائرة ، ثم أستعملت بمعنى القافلة ، ثم ارتبط استعمالها بالقافلة ، والمركبة الآلية السريعة ، وألقت على سيارة الاسعاف ، وسيارة الأجرة ، وأطلقت على السيارة المصفحَّة . كما ارتبط ظهورها بكثيري السير .

شهدت لفظة "السيّارة " تطورا دلاليا ، فقد انتقلت اللفظة من معناها العام وهو القافلة أو الجماعة كثيري السير ، إلى معنى أضيق يدل على وسائل النقل بأنواعها .

5- الحاجب :

1- الحَاجِبُ : العَظْمُ الَّذِي يَعْلُو العَيْنَ بِلَحْمِهِ[1].

- في نحو سنة 50ق.هـ /573م، وردت لفظة الحاجب بصيغة اسم ، بمعنى العظم الذي يعلو العين بلحمه ، ورد هذا المعنى في قول عامر بن الظَّرِب العَدْوانيّ:

"أَرَى شَعَرًا تِعَلَى حَاجِبَيْـيَ،

بِيضًا، رِقَاقًا، طِوَالًا، قِيَامَا."

2- الحَاجِبُ : الشَّعَرُ النَّابِتُ عَلَى العَظْمِ أَعْلَى جَفْنِ العَيْنِ.

- في نحو سنة 50ق.هـ /573م ، وردت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى الشعر النابت على العظم أعلى جفن العين. وردهذا المعنى في قول عصام الكندية :

قَالَتْ تَصِفُ جَمَالَ فَتَاةٍ لِخَاطِبِهَا:"وَمَعَ ذَلِكَ حَاجِبَانِ كَأَنَّهُمَا خُطَّا بِقَلَم، أَوْ سُوِّدَا بِحَمَم".

3- حَاجِبُ الجَبَلِ وَنَحْوِهِ: حَرْفُهُ وَطَرَفُهُ.

- في نحو سنة 50ق.هـ/573م ، جاءت لفظة الحاجب بصيغة اسم ، للدلالة على طرف الجبل . ورد هذا المعنى في ديوان أبو دُواد الإياديّ قَالَ يَصِفُ سَحَابًا قَاتِمًا عَظِيمًا يُغَطِّي نَوَاحِيَ جَبَلٍ:

"مُكْفَهِرٌّ عَلَى حَوَاجِبِهِ، يغْرَقُ

فِي جَمْعِهِ،الخَمِيسُ اللُّهَامُ".

[1] - جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي ، حجب : حجبه حجبا وحجابا : ستره كحجبه ، وقد إحتجب وتحجب (القاموس المحيط للفيروز آبادي ص 330)

4- الحَاجِبُ : السَّاتِرُ المَانِعُ.

- في نحو سنة 50ق.هـ/573، وردت لفظة الحاجب بصيغة اسم ، بمعنى الساتر المانع. جاء هذا المعنى في قول الأخنس بن شهاب التَّغْلِبيّ قَالَ يَفْخَرُ بِقَبِيلَتِهِ وَبَأْسِهَا وَامْتِدَادِ سَطْوَتِهَا:

"وَبَكْرٌ لَهَا ظَهْرُ العِرَاقِ،وَإِنْتَشَأْ

يَحُلْدُونَهَا،مِنَاليَمَامَةِ،حَاجِبُ".

5- حَاجِبُ الشَّمْسِ: قَرْنُهَا الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ قُرْصِهَا حِينَ تَبْدَأُ فِي الطُّلُوعِ

- في نحو سنة 6 ق.هـ/616، وردت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى جاجبُ الشمس أي قرنها الذي يظهر من قرصها عند طلوعها . جاء هذا المعنى في ديوان قيس بن الخَطيم الأوسيّ قال:

" تَبَدَّتْ لَنَا، كَالشَّمْسِ، تَحْتَ غَمَامَةٍ

بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا، وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ".

6- الحَاجِبُ : مَادَّةٌ هُلَامِيَّةٌ تَمْلَأُ فَرَاغَاتِ الثُّقُوبِ النَّوَوِيَّةِ.(الأحياء).

- في نحو سنة 1422هـ/2000م، وردت اللفظ بصيغة اسم ، للدلالة على مادة هلاميَّة تملأ فراغات الثقوب النووية . جاء في قول عبد الحسن الفيصل قال:

"تَمْتَدُّ مَادَّةُ الحَاجِبِ قَلِيلًا عَلَى السَّطْحِ الخَارِجِيّ وَالدَّاخِلِيّ لِلْأَغْشِيَةِ النَّوَوِيَّةِ".

7- **الحَاجِبُ** : مَنْ يَحْرُسُ الشَّخْصَ وَيَحْمِيهِ.

- في نحو سنة 50ق.هـ /573م، وردت لفظة الحاجب بصيغة اسم فاعل ، بمعنى الحرْسُ والحمَاية. ورد هذا المعنى في ديوان زهير بن جَناب الكلبيّ قَالَ يَطْلُبُ حِمَايَةَ قَوْمِهِ مِنَ امْرَأَتِهِ قال:

"أَلَا يَا لَقَوْمِي، لَا أَرَى النَّجْمَ طَالِعًا

مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِبِي بِيَمِينِي!

مُعَزِّبَتِي عِنْدَ القَفَا بِعَمُودِها

يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ: ذَرِينِي".

8- **حَاجِبُ المَلِكِ وَنَحْوِهِ:** البَوَّابُ الَّذِي يَضْبِطُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ وَيُنَظِّمُ لِقَاءَاتِهِ وَمَوَاعِيدَهُ.

- في نحو سنة 2ق.هـ /620م، جاءت اللفظة بصيغة اسم فاعل، بمعنى البوَّاب الذي يضبِط الدُّخول عليه وينظَّمُ لقاءاته ومواعيده . ورد هذا المعنى ديوان

أوس بن حَجَر المازنيّ التَّميميّ قال:

"أَلَهْفًا عَلَى حُسْنِ أَخْلَاقِهِ

عَلَى الجَابِرِ العَظْمِ، وَالحَارِبِ

وَرَقْبَتِهِ حَتَمَاتِ المُلُوكِ

بَيْنَ السُّرَادِقِ، وَالحَاجِبِ!"

9- **حَاجِبُ الكَعْبَةِ:** سَادِنُهَا الَّذِي يَقُومُ عَلَى خِدْمَتِهَا وَرِعَايَتِهَا.

- في نحو سنة 15هـ /636 م، جاءت لفظة الحاجب بصيغة اسم فاعل ، بمعنى سادن الكعبة الذي يقوم على خدمتها ورعايتها. جاء هذا المعنى في قول ابن الزِّبَعْرى:

"كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً، فَتَفَلَّقَت

"فَالمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ وَمَنَاة

وَمَنَاةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرَامَةٍ

حُجَّابُ بَيْتِ اللهِ ذِي الأَسْتَارِ".

– بعد تتبع لفظة حاجب في معجم الدوحة التاريخي، نجد أن المعجم رتب تطور اللفظة حسب صيغها (اسم –اسم فاعل) ، تعددت دلالاتها عبر الاستعمال التاريخي ، وأقدم استعمال لها بتاريخ 50ق.هـ/573 م بمعنى العظم الذي يعلو العين، ثم على الشَّعر النَّابت على العظم أعلى جفن العين، وأطلقت على طرف الجبل ، كمادلت على معنى الساتر ، ثم تطورت دلالتها فأطلقت على حاجب الشمش بمعنى قرنها الذي يظهر من قرصها ، وارتبط ظهورها حديثا بمادة هلامية تملأ فراغات الثقوب النووية(2000م)، وبصيغة فاعل حمل دلالاتها معنى الحرس والحماية (50ق.هـ/573م)، وعلى البواب الذي يضبط مواعيد الملك ، كما دَّلت على سادن الكعبة الشريفة .

شهدت اللفظة تطور دلاليا ، تمثل في تخصيص دلالتها ، فقد كانت دلالتها الأصلية تحمل معنى عام(غالبا المانع) و، ثم انتقلت في الاستعمال الحديث لتشمل معاني الشعر الذي يعلو العين ، والبواب (أي أن اللفظة أستخدمت في مجال أضيق مما كانت عليه).

ثالثا : في إنتقال الدلالة

1–عين

1 _ العين : عضو البصر

في نحو سنة 150 ق . هـ/ 476 م جاءت لفظة العين بصيغة اسم ، لتدل على عضو وهو البصر جاء في قول نسب إلى مالك بن فهم الأزدي قال :

رَمَى عيني بسهم أشقذِيَّ حديد ، شفرتاهُ لَهْذَمَانِ

2 _ العين : الجاسوس [1]

في نحو سنة 150 ق . هـ / 476 م جاءت لفظة العين بصيغة اسم ، تحمل معنى الجاسوس ، و ورد هذا المعنى في قول لقيط بن يعمر الأيادي قال :

أذكوا العيون وراء السرج ، واحترسوا حتى ترى الخيلُ من تعدائها رُجُعا

3 _ عين كل شيء : ذاتهُ و نفسهُ [2]

في نحو سنة 150 ق . هـ / 476 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على عين كل شيء ، و ورد هذا المعنى في قول نسب إلى هُني بن أحمر الكنانيّ قال :

هذا لعمركمُ الصّفار بعينه لا أمّ لي ، ان كان ذاك ولا أَبُ

4 _ العين : النظرُ

في نحو سنة 150 ق . هـ / 476 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على النظر و ورد هذا في قول أحد السائلين يسأل هند بنت الخُس الأيادية قال :

يسألُ إمرأةً حكيمةً : " من أعظم الناس في عينكِ ؟"

5 _ العين : واحد الأشقَّاء الذين لهم إخوة لأمهات شتّى [3]

في نحو سنة 50 ق هـ / 573 م جاءت اللفظة بصيغة اسم ، لتدل على واحد من الأشقاء الذين لهم إخوة لأمهات شتى ، و ورد هذا في قول عامر بن الظرب العدواني :

" وكل بني أمَّ سيمسون ليلةً ولم يبق من أعيانهم غير وَاحِدِ "

---

[1] قال بعضهم : العين اذا استعمل في معنى ذات الشيء ، فيقال : كل ماله عين فك استعمال الرقبة في المماليك (الراغب اللأصفهاني ، ص 355)

[2] جاء في أساس البلاغة للزمخشري : تعينا عينا يتعين لنا اي يتبصر و يتجسس (الزمخشري ، ص 691)

[3] جاء في المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ، ومنه قيل أعيان القوم لأفاضلهم و أعيان الإخوة لبني أم و أب (الأصفهاني ص 355) .

6 _ العين : شريف القوم ، و سيدهم

في نحو سنة 50 ق.هـ/ 573 م جاءت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على سيد القوم وورد هذا في قول مارية بنت الديان الحارثية قالت :

قل للفوارس لا تئل أعيانهم من شر ما حذروا ، وما لم يحذر

7 _ عين الشمس : قُرْصَها

في نحو سنة 50 ق.هـ/ 573 م جاءت اللفظة بصيغة اسم بمعنى عين الشمس وورد هنا المعنى في قول عامر بن سعد النمري وهو يصف رزانة صاحبته و قلة تلفتها :

أناةُ مُنَقَّاة نُقَاةُ ، لو أنّها تُخايل عينَ الشمسِ ظلت تَروقّها

8 _ عين الماء : الينبوعُ

في نحو سنة 50 ق.هـ /573 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على الينبوع (ينبوع الماء) وورد هذا المعنى في قول إمرؤ القيس بن حجر الكنديّ قال :

تيمّمتِ العينَ التي عند ضارجٍ يَفَيءُ عليها الظّلُ ، عُرْمَضُها طامِي

9 _ العين : المطر يقيم نحو خمسة أيام ثم يقلع

في نحو سنة 13 ق.هـ/609 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على المطر الذي يقيم أو يحل لمدة خمسة أيام ، ثم يقلع ، وورد هذا المعنى في قول المتلمس الضُعيّ قال :

فاجْتَاب أرطالاً ، فلاذَ بِدفئها و العينُ بالجونِ المتَّالي تَرْجُسُ

10 _ العينُ الجليةُ : الأمر الواضح الذي لا شك فيه

في نحو سنة 13 ق.هـ /609 م جاءت بصيغة اسم أطلقت اللفظة على العين الجلية و معنى هذا الأمر الواضح الذي لا شك فيه ، وورد هذا في قول النابغة الذبياني :

فآب مُصَلّوه بعينٍ جَليّةٍ و غُودِرَ بالجولاَنِ حزمُ و نائِلُ

11 _ العين من السحاب : ما أقبل من جهة القبلة

في نحو سنة 13 ق.هـ/ 609 م جاءت اللفظة بصيغة اسم لتدل على جهة القبلة ، ورد هذا المعنى في قول إمرؤ القيس بن جبلة السكوني قال :

إنّي على رغم الوشاة لقائل سقى الجارتين العارض المتهلّلُ

فما زلت ادعو الله حتى استماهما من العينِ جوْنٌ ذو عثانين مُسْبِل

12 _ عينُ المال و نحوه : خِيَارُهُ [1]

في نحو سنة 13 ق.هـ/ 609 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على عين المال ونحوه ، جاء في قول مالك بن عميلة القرشي قال :

لا تنسّين ، أبا الوليد ، بلاءَنَا وصنيعنا في سالف الأيامِ

ولنا من الأموال عينُ رغائبٍ ولنا نصابُ المجدِ و الاحلامِ

13 _ عين الذهب و نحوه : الدينار المضروب

في نحو سنة 13 ق.هـ/ 609 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على الذهب و نحوه (الدينار المضروب) جاء في قول دريد بن الصّمَّة الجُشمي :

رحلت البلادَ فما إنِ أَرَى شبيه ابن جُدعَانَ وَسْطَ العَرَبْ

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية the Doha historical Dictionary of Arabic

سِوَى ملكٍ شامخٍ مُلكُهُ لَهُ البحر يَجْرِي ، وعينُ الذهَبِ

14 _ العين : الذهب

في نحو سنة 10 ق.هـ/ 612 م جاءت لفظة العين بصيغة اسم للدلالة على الذهب ، قالت الخنساء وهي تُشبّه وجه أخيها صخر بدينار الذهب :

كأنّمَا خلقَ الرّحمنُ صورته دينار عَيْنٍ يراه الناسُ منقودًا

15 _ عينُ الله : ما يظِلُ به من أمن و رعاية و نحوهما [1]

في نحو سنة 5 ق.هـ/ 617 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على عين الله التي ترعى و تحمي المسلم ، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :

وحملناهُ على ذات ألواحٍ و دسر تجري بأعينِنَا جزاءً لمن كان كُفر} (القمر 13-14)

16 _ العينُ : النّاحية

في نحو سنة 5 ق.هـ/ 626 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى الناحية ، جاء في قول أمية بن أبي الصلت الثقفي وهو يصف بحث حمامة طوفان نوح عن اليابسة قال :

و أرسلتِ الحمامة بعد سبعٍ تدل على المهالك ، لا تهاب

تَلمّسُ هَلْ ترى في الأرضِ عيناً ؟ وغايَتُهُ بها المَاءُ العُبَابُ

17 _ عينُ الركبةِ : نُقْرَتُهَا

[1] جاء في معجم المفردات في غريب القرآن ،عين : و فلان بعيني : أي أحفظه و أراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع : قال :" فإنك بأعيننا " ، و قال تجرى بأعيننا و أصنع الفلك بأعيننا أي بحث نرى و نحفظ (الأصفهاني ، ص 355)

في نحو سنة 74 هـ/693 م جاءت اللفظة بصيغة اسم بمعنى الركبة أي نقرتها ، جاء في قول سلمة بن عمرو بن الاكوع الأسلمي قال : فلمَّا تصَافَّ القَومُ كان سيفُ عامرٍ قصرًا ، فتناول به ساق يهوديً ليضربه ، ويَرجِع ذبابُ سيفِهِ ، فأصابَ عَيْنَ ركبة عامرٍ .

18 _ عين القلب : البصيرة

في نحو سنة 104 هـ/ 722 م جاءت اللفظة بصيغة اسم ، بمعنى عين القلب البصيرة ، جاء في قول مجاهد بن جبر المكي قال :" فإنْ عميتْ عينَا رأسهِ ، و أبصرت عينَا قَلْبِه ، لم يضرُّه عَمَاهُ شيئًا "

19 _ عينٌ : أحدٌ

في نحو سنة 110هـ/728 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على عين أحد ، جاء في قول جرير :" فعَاجَا و ما في الدّارِ عينٌ تَحِسُهَا سِوَى الرُّبْدِ و الظّلمانِ ترعى مع العُفْرِ ".

20 _ العين : أهل الدار

في نحو سنة 130هـ/748 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على أهل الدار ، جاء في قول أبو النجم العجلي وهو يذم إمرأةّ تستأثِرُ باللّبَنِ على أهل بيتها :

تَشْربُ مَا في وطْبِها قبل العينْ تعارض الكلبَ اذا الكلب رَشْنَ

21 _ العين : أحد حروف الهجاء في العربية

في نحو سنة 175 هـ/ 791 م جاءت لفظة العين بصيغة اسم لتطلق على حرف من حروف الهجاء (العين) ، جاء في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي :

فأقصى الحروف كلها العين ، ثم الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين .

22 _ العين : الشمسُ

في نحو سنة 175 هـ/ 791 م ، جاءت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على الشمس ، جاء في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي : و تقول لقيته في وغرة الهاجرة ، أي : حيث تتوسط العين السماء "

23 _ عين الكلمة : الحرف الأصيل الذي يقع منها موقع العين من فعل و نحوه (النحو و الصرف) .

في نحو سنة 180 هـ / 796 م جاءت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على الحرف الاصيل الذي يقع منها موقع العين من فعل و نحوه ، قال سيبويه : " ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام " .

24 _ العين : الجِلْدَةُ التي يقع فيها البندق من القوس

في نحو سنة 233 هـ/847 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على الجلدة التي يقع فيها البندق من القوس ، ورد هذا المعنى في قول الجاحظ وهو يصف قسيا قال :

تُقذي منيات الطيور عيونها يومًا إذا رمدتْ بأيدي النّزَعِ

25 _ عين الهدهد : نبات له أنواع مختلفة الشكل ، يتدوى به و يعرف بآذان الفأر

في نحو سنة 260هـ/ 874 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على عين الهدهد وهو نبات يتداوى به ، ورد هذا المعنى في قول حنين بن إسحاق العبادي وهو يفسر اسم نبات (بُنْتُوقُسْ أوطا) تفسير هذا الإسم آذان الفأر الرومي ، وهذا النبات تسميه أهل افريقية عين الهدهد .

26 _ عين العقل : قدرة الإنسان على التصور و التخيل (الفلسفة)

في نحو سنة 309 هـ/ 921 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على قدرة الإنسان على التصور و التخيل (بواسطة العقل) ورد هذا المعنى في قول الحسين بن منصور الحلاج قال : لأنوار نور النور في الخلق أنوار وللستر في سر المسرين اسرار

تأمل بعين العقل ما أنا واصف فِللعْقلِ أسماعٌ وعاةٌ و أبصار

27 _ العين : النقد وما شاكلهُ (الفقه)

جاء في نحو سنة 428 هـ / 1037 م لفظة العين بصيغة اسم ، للدلالة على النقد وما شاكله . جاء هذا المعنى في قول أبو الحسين القدوري البغدادي : " الواجب عليه تسليم العمل إلا أنه لا ينفرد عن العين ، فيلزمه تسليم العين الأمانة ليسلم العمل المضمون ، فلا يوجب ذلك ضمان العين ، كمن عنده ألف وديعة و ألف مغصوبة إختلطا بغير فعله ، فعليه تسليمها ولا يضمن الوديعة ، و إن لم ينفرد تسليم العين المضمونة عنها "

28 _ عين العود و نحوه : الفتحة في صدره (الغناء و الموسيقا)

في نحو سنة 449 هـ/ 1057 م جاءت اللفظة بصيغة اسم بمعنى عين العود وهي الفتحة التي توجد في صدر العود ، ورد هذا المعنى قول أبو الحسين محمد بن الحسن بن الطحان المصري وهو يذكر مقاسات العود :" وتفتح عيناه على مقدار ثمانية أصابع مضمومة في صدره من ناحية الأُسكرّجة " .

29 _ عين الديك : نبات يقارب شجرة شجر الفلفل ، متسلق ، يتدوای به .

في نحو سنة 610 هـ/ 1213م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على نبات شبيه بشجر الفلفل لغرض التداوي به ، ورد هذا المعنى في قول إبن هبل : " كَاشِمُ : هو الأنْجُدَان

الرومي ... ، ويسمى عين الديك ، لأن ورقه يشبه بعين الديك ، بزره و أصله يسخنان ... يقوي المعدة و يحل نفحها "

30 _ العين الثابتة : الحقيقة أو الماهية التي لا وجود لها إلا في الذهن ، وهي صور الأشياء الكامنة ، أو حقائق الممكنات في العلم الإلهي (التصوف) . جاء في قول محي الدين إبن عربي قال : فما من صورة موجودة إلا و العين الثابتة عينها ، و الوجود كالثوب عليها .

31 _ عين الهرّ : حجر كريم ، أبيض ، شفاف ، يحتوي على شعيرات دقيقة تنعكس منها الأشعة الضوئية .

في نحو سنة 651 /1253 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على حجر كريم أبيض شفاف ، يحتوي على شعيرات دقيقة تنعكس منها الأشعة الضوئية ، جاء في قول أبو العباس التيفاشي : هذا الحجر عجيب الشكل و ذلك أن الغالب على لونه البياض بإشراق عظيم ، ومائية رقيقة شفافة ، إلا أنه يرى في باطنه نكتة تميل إلى الزرقة ... فهي كناظرِ الهرّ حقيقة ، ولذلك سمي الحجر عين الهرّ .

32 _ عين القط : نبات عُشبي حولي قصير ، طيب الرائحة له منافع طبية .

في نحو سنة 1283 هـ/1866 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على نبات عُشبي قصير ، طيب الرائحة ، له منافع طبية ورد هذا في قول أحمد ندابك وهو يتحدث عن بعض المواقع :" وينبت في هذا القسم ايضا نباتات من الفصيلة المركبة ، وهي عين القط ويعرف بفراج ام علي ".

33 _ العين المركبة : عين تتكون من عدة وحدات عوينّية كما في الحشرات (الأحياء) .

في نحو سنة 1299 هـ/1881 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على عين مركبة تتكون من عدة وحدات عوينيّة كما في الحشرات . ورد هذا في قول علي رياض :" وهذا التجويف يكون مبطنًا من الباطن بمشيمّية رقيقة متلونة ، ينفرش أحد تفاريع العصب البصري الآتي من الإنتفاخ البصلي الذي ينهي هذا العصب ، فحينئذ تكون العين المركبة في الحشرات مكونة من جملة أعين صغيرة عديدة متميزة ، قرنيتها مسدسة الأضلاع ".

34 _ عين حورس : شعار مصري قديم ، له خصائص تميمية ، يستعمل للحماية من الحسد و الأرواح الشريرة .

في نحو سنة 1404 هـ/1983 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على شعار مصري قديم ، ذو خصائص تميمية يستعمل لغرض الحماية من الحسد و الأرواح الشريرة . جاء في قول محمد الخطيب وهو يتحدث عن التحنيط قال : و أخيرا كان الجسم و التجويفان يغسلان بنبيذ التمر قبل أن يبدأ لفه بالكتان ... ثم يضم حرف الفتحة التي استخرجت منها الأحشاء ، وتغلق بقطعة من الذهب أو من شمع النحل ، وينقش عليها عين حورس السحرية .

35 _ عينُ القط : حجر كريم ، شفاف أبيض يحتوي على شعيرات دقيقة تنعكس منها الاشعة الضوئية .

في نحو سنة 1406 هـ/1985 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على حجر كريم ، أبيض وشفاف يحتوي على شعيرات دقيقة تنعكس منها الاشعة الضوئية ، جاء في قول تيم سفرن : " لكن يوجد كثير من الاحجار نصف الكريمة ، ليس من بينها اللآليء مثل : الياقوت و عين القط و العقيق ".

36 _ عين القط : جهاز يعكس الضوء ، يوضع في الطرقات لتحديد الإتجاه .

في نحو سنة 1416 هـ/1995 م جاءت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على جهاز يعكس الضوء ، يوضع في الطرقات لتحديد الاتجاه ، جاء في قول صالح غازي الجودي وهو يتحدث عن تجنب وقوع الحوادث :" تكثيف العلامات العاكسة : عيون القطط ، و تسييج الطرق المزدوجة ".

37 _ عين العقل : آلية تعليمية ، تساعد على تنمية القراءة بالإعتماد على الصور المخزنة في الذاكرة ، و القدرة على تحويل النصوص التي لا تشتمل على صور إلى مشاهد .

في نحو سنة 1440هـ/2018 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على آلية تعليمية (عقلية) تساعد على تنمية مهارة القراءة ، وذلك بالإعتماد على صور مخزنة في الذاكرة و القدرة على تحويل النصوص التي لا تحتوي على مشاهد . ورد في قول صالح بن إبراهيم النفيسة ، ومحمد بن عبد الله النذير :" إستراتيجية عين العقل تنمي مهارات القراءة الفعالة التي تساعد الطلاب على معرفة كيفية قراءة النصوص المعرفية غير المصورة و تحويلها بطريقة ذهنية إبداعية إلى مشاهد درامية ".

38 _ العين : الإصابة بها

في نحو سنة 50 ق هـ /573 م جاءت اللفظة بصيغة مصدر بمعنى الإصابة (إصابة العين) جاء في قول علقمة الفحل وهو يصف تحصين فرسه من الحسد بالتمائم :

" وقد أغْدِي و الطيرُ في وكناتها وماء النّدى يجري في كل مِذْنَبِ

بغوجٍ لبانه يُتم بريمه على نفث راق خشية العينِ مُجلبِ "

39 _ العين : المعاينة

في نحو سنة 13 ق.هـ/609 م جاءت اللفظة بصيغة مصدر بمعنى المعاينة ، ورد في قول مالك بن عمر الشاعدي العاملي :" لا أطلبُ أثرًا بعدَ عينٍ " .

40 _ عين الشيء : مشاهدته عياناً

في نحو سنة 13 ق.هـ/ 609 م أي في نفس السنة جاءت اللفظة بصيغة مصدر للدلالة على مشاهدة الشيء عيانا ، ورد هذا في قول المسّيب بن علس البكريّ :

" و بان الشباب فودّعتُهُ و طالبته بعد عينٍ ضمارًا "

41 _ العين : التجسسُ

في نحو سنة 1 ق.هـ / 621 م جاءت لفظة العين بصيغة مصدر بمعنى التجسس ، جاء في قول أحد المشركين :" ليس عليك من هذا عينٌ ، هذا رجل من أهل نجد ".

42 _ العين : الدفع نقدا

في نحو سنة 68 هـ/678 م جاءت اللفظة بصيغة مصدر للدلالة على الدفع نقدا . جاء في قول إبن عباس :" لا بأس أن يتخارج الشريكان ، فيأخذ هذا دينًا وهذا عينًا " .

43 _ العينُ في الميزان : مَيْلَهُ بِرُجحَانِ إحدى كِفتيه .

في نحو سنة 175 هـ/791 م جاءت اللفظة بصيغة مصدر للدلالة على عين الميزان أي ميله برجحان (إحدى كفتيه) جاء في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي :" و العين : الميل في الميزان ، تقول : أصلح عين ميزانك ".

_ بعد تتبع لفظة " العين " في معجم الدوحة التاريخي ، نجد أن المعجم ، رتب تاريخ تطور اللفظة حسب صيغها التي وردت بها (اسم – مصدر) فقد ارتبطت اللفظة بعضو البصر ، وعين الجاسوس ، وعين كل شيء بمعنى ذاته و نفسه ، و أطلقت على النظر كما استعملت للدلالة على الأشقاء إخوة لأمهات شتى ، و أطلقت على سيد القوم ، كما دلت على الشمس كونها دائرية الشكل مثلها مثل العين ، و ارتبطت اللفظة بالماء (الينبوع) ،

واطلقت على المطر ، و استعملت بمعنى العين الجلية ، ففي صيغة "اسم " نجد أنها كانت تعني :

_ عضو البصر .

_ الجاسوس .

_ عين كل شيء .

_ النظر .

_ واحد الأشقاء الذين لهم إخوة لأمهات شتى .

_ شريف القوم و سيدهم .

_ عين الشمس (قرصها) .

_ عين الماء .

_ المطر الذي يقيم لمدة خمسة أيام فقط .

_ العين الجلية .

_ العين من السحاب .

_ عين المال ونحوه .

_ عين الذهب و نحوه .

_ الذهب .

_ عين الله .

_ الناحية .

_ عين الركبة .

_ عين القلب .

_ عين : أحد .

_ أهل الدار .

_ أحد حروف الهجاء .

_ الشمس .

_ الجلدة التي يقع فيها البندق من القوس .

_ عين الهدهد .

_ عين العقل .

_ النقد و ما شاكله .

_ عين العود و نحوه .

_ عين الديك .

_ العين الثابتة .

_ عين الهر .

_ عين القط .

_ العين المركبة .

_ عين حورس .

_ عين القط .

_ عين العقل .

أما بصفة مصدر وردت بالمعاني الآتية :

_ الإصابة بالعين .

_ المعاينة .

_ عين الشيء .

_ التجسس .

_ الدفع نقدا .

_ العين في الميزان.

مرت لفظة" العين" بتطور دلالي تمثل في انتقال دلالتها من المعنى الأصلي الحسي (عضو البصر)، ثم شهدت اللفظة انتقالا دلاليا عبر العصور فشملت معاني عديدة ، ويمكن رصد طبيعة هذا الانتقال الذي مرت به كالآتي:

_ إنتقال من الحسي إلى المجازي نحو:(عضو البصر).

_ إنتقال عن طريق الاستعارة (لعلاقة المشابهة) ، نحو: عين الينبوع (فخروج الماء شبيه بخروج الدموع من العين)، ونحو عين الشيء: ذاتهُ ونفسه) . ونحو العين: شريف القوم وسيّدهم،.....

– إنتقال عن طريق المجاز (مجاز مرسل) نحو:(العين : الجاسوس)، ويطلق على النوع من الانتقال بالوظيفية ، فالانتقال حدث من العضو (العين التي هي عضو الرؤية والمراقبة إلى الشخص الذي يقوم بالمراقبة .

_ إنتقال عن طريق التوسع(التعميم) نحو: عين الشمس ، عين الماء، الركبة ، عين الميزان، عين الشيء جوهره ، عين ، أهل الدار، عين القط.....

– إنتقال من المحسوس إلى المجرد نحو :(عين الذهب ونحوه).

– إنتقال اجتماعي(القيمة) نحو: شريف القوم وسيّدهم.

– إنتقال ثقافي اعتقادي نحو:(الإصابة بالعين).

2–**نافذة :**

1 _النَّافِذَةُ مِنَ القَمِيصِ وَنَحْوِهِ : الجَيْبُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ .

في نحو سنة 27هـ/648م، وردت لفظة النافذة على صيغة اسم ، جاء في ديوان أبو ذؤيب الهُذَليّ قال :

يَذْكُرُ مُصَارَعَةَ بَطَلَيْن

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذ

كَنَوَافِذِ العُبُطِ التِي لاَ تُرْقَع.

2 _ النَافِذَةُ : الفَتحَة التي تكون في البِنَاءَ و نَحوِه [1]

_ في نحو سنة 986 هـ/1578 م وردت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على الفتحة التي تكون في البناء و نحوه . ورد هذا المعنى في قول محمد طاهر الصديقي الفتني قال : " الذَرَّةُ لَيْسَ لَهَا وَزْن ، وَ يُرادُ بِهَا مَا يُرَى في شُعَاعِ الشَمْسِ الداخِلِ في النَافِذَةِ" .

[1] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية the Doha historical Dictionary of Arabic

3 _ نَافِذة الإطلاَقِ : الفترة الزمنية المحددة الواجبة لإطلاق مركبة فضائية في مهمة ما . (الفلك) .[1]

في نحو سنة 1437هـ/2015م ، وردت اللفظة بصيغة اسم ، وردت اللفظة بصيغة اسم ، للدلالة على الفترة الزمنية المحددة الواجبة لإطلاق مركبة فضائية في مهمة ما . ورد هذا في قول ناسا بالعربي:

"لَكِنْ لِمَاذَا نَحْتَاجُ إلى نَافِذَةِ إِطْلَاقٍ لِـ(مَارِس إِكْسبْرِس) إِنْ كُنَّا ذَاهِبِينَ فِي مُهِمَّةٍ إلى كَوْكَبٍ؟ لِمَاذَا لَا نُطْلِقُ الصَّارُوخَ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ وَنُحَدِّدُ مَثَلًا مَكَانَ المرِّيخِ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ نُوَجِّهُ الصَّارُوخَ لِلسَّفَرِ إلى هُنَاكَ؟".

– بعد تتبع تطور لفظة "نافذة " في المعجم ، نجد أن المعجم رتبها حسب صيغتها التي وردت بها (اسم) فقد انتقلت اللفظة من معناها الأصلي وهو المرور والاختراق إلى الجهة الأخرى ،ثم انتقلت إلى معان مجازية انتقال عن طريق المجاز (المشابهة) أي أنها انتقلت من (الحسي إلى المجازي) .

– حدث لـ لفظة نافذة انتقال دلالي ، فقد كان معناها الأصلي المادي هو المرور والاختراق والنفاذ ، ثم انتقلت عن طريق المجاز(المشابهة) ، أي أنها انتقلت من الحسي إلى المجازي.

ومن معانيها المجازية نجد:

– نافذة الإطلاق .

– نافذة القميص و نحوه .

رابعا : رقي الدلالة

1– رسول :

[1]جاء في معجم القاموس المحيط النفاذ : جواز الشيء عن الشيء ، و الخلوص منه كالنفوذ ، ومخالطة السهم جوف الرمية ، و خروج طرفه من الشق الآخر ، وسائره فيه ، كالنفذ (القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ص 1634)

1 _ الرسول : الأمر المبلغ إلى مخاطب غير حاضر [1]

في نحو سنة 150 ق.هـ/ 476 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على تبليغ أمر معين إلى شخص غائب ، ورد هذا المعنى في قول نُسب إلى سامة بن لؤي القُرشي قال :

أَبْلِغَا عَامِرًا و كَعْبًا رسولا أنّ نفسي إليهمَا مشتاقهْ

إن تكن في عُمان داري فإني ماجدٌ ما خرجتُ مِنْ غير فَاقَهْ

2 _ الرسول : المحمل بأمر إلى مخاطب غير حاضر

في نحو سنة 50 ق.هـ/ 573 م جاءت لفظة الرسول بصيغة اسم للدلالة على المحمل بأمر إلى مخاطب غير حاضر ، وورد هذا المعنى في قول الربيع بن عقيل الكلبيّ قال :

ألا أْبلِغَنّ ابن الطفيل ، وبَلغْنَ حُميْدَ بن قيس ، و الرسولُ أمينُ

بأنكم لن تذهبوا بدمائِنَا ولكن ستقضى ، و الديونُ ديونُ

3 _ الرسول : النبي المبلغ عن الله تعالى مراده من الخلق[2]

في نحو سنة 50 ق.هـ/ 573 م جاءت لفظة الرسول بصيغة اسم للدلالة على النبي الذي يبلغ مراده من الخلق بأمر من الله سبحانه و تعالى ، ورد هذا المعنى في قول شق بن صعب اليشكري الانماري وهو يتنبأ بانقطاع ملك سيف بن ذي يزن بمجيء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال : { ينقطع برسول مرسل ، يأتي بالحق و العدل ، بين أهل الدين و الفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل } .

[1] في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية the doha historical dictionary arabic

[2] جاء في اساس البلاغة للزمخشري : رسل : أصل الرسل الانبعاث على التؤدة و يقال ناقة رسلة سهلة السير و إبل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا ، ومنه الرسول المنبعث . وجمع الرسول رسل ، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة و تارة يراد بها الانبياء (الزمخشري ص 190)

4 ـ رسول المسيح عليه السلام : تلميذه المختار للتبشير و الكرازة ، وهو واحد من إثني عشر رسولا عند النصارى (الديانة المسيحية) .

في نحو سنة 286 هـ/899 م جاءت اللفظة بصيغة اسم للدلالة على رسول المسيح . المعنى في قول ابن داد يشوع المشرقي قال :" دعَا حواريته و أدنى ، و اختار منهم إثني عشر معتمىً ، و أسماهم بالرسل فيما اسمى ".

5 ـ الرسول : جزيء مفرد من الحمض النووي الريبوزي RNA في الخلايا ، و يحمل رموزا من الحمض النووي في النواة إلى مواقع تخليق البروتين في السيتوبلازم .

في نحو سنة 1410 هـ/ 1989 جاءت لفظة الرسول بصيغة اسم للدلالة على جزيء من الحمض النووي الريبوزي RNA في الخلايا ، ورد هذا المعنى في قول عبد الله بن عبد الرزاق مسعود السعيد قال :" ولقد تم اكتشاف الرسول RNA الذي يحمل الرسالة الوراثية من الجين في النواة إلى الترايبوسوم في السيتوبلازم لترجمة هذه الرسالة إلى بروتينات ".

ـ بعد تتبع تطور لفظة " الرسول " في معجم الدوحة التاريخي نجد أن اللفظة حدث لها إرتقاء او تسامي في معناها ، فبعدما كانت تطلق على الشخص الذي يحمل رسالة ما (المرسل الذي يحمل رسالة إلى أخر غائب) إرتقت دلالتها بعد الإسلام تعظيما و تشريفا للرسول عليه الصلاة و السلام (أي أنها اصبحت تطلق على شخص النبي) .[1]

1-القماش

1 ـ القُماشة : واحدة القماش ، وهو ما على الارض ونحوها من فتات الأشياء

[1] جاء في اساس البلاغة للزمخشري : رسل : أصل الرسل الانبعاث على التؤدة و يقال ناقة رسلة سهلة السير و إبل مراسيل منبعثة انبعاثا سهلا ، ومنه الرسول المنبعث . وجمع الرسول رسل ، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة و تارة يراد بها الانبياء (الزمخشري ص 190) .

في نحو سنة 70هـ/689 م جاءت اللفظة بصيغة اسم جنس للدلالة على واحدة القماش(وهو ما كان على الارض من فتات الأشياء) و وردت بهذا المعنى في قول القتال الكلابيّ قال :

و لكنّما قومي قماشة حاطب يجمعها بالكفّ ، و الليلُ مظلمُ

2 _ القماش من الناس : السُقَاط السفلة

في نحو سنة 126 هـ/744 م جاءت اللفظة بصيغة صفة لتطلق على الناس السفلة ، و ورد هذا المعنى في قول رؤية بن العجاج وهو ينفي طلبه العطاء من الأراذل قال : ماكنتُ من تكرُّم الأعراضِ يمتاح دَلْوي مُكَره البضاضِ وَلَا قُمَاشَ الزّمعِ الأحراضِ .

3 _ القُمَاش : المتاع[1]

في نحو سنة 209 هـ/824 م جاءت اللفظة بصيغة اسم بمعنى المتاع ، ورد هذا المعنى في قول ابو عبيدة قال : لا يقال للقطيع وقير حتى يكون فيه كلب و حمار ، لان الراعي لا يستغني عن الكلب ليذود عن غنمه و عن الحمار ليحمل عليه زَادَهُ و قماشَهُ .

4 – القماش : ما ينسج من قطن و نحوه

في نحو سنة 643 هـ/1245 م جاءت اللفظة بصيغة اسم بمعنى القماش الذي ينسج من القطن ونحوه ، وورد هذا المعنى في قول ابن أبي أصبعة وهو يذكر ما فعله أحد الاطباء مع شاب طلب عطاءه قال : فَلمَا خرج الشّابُ لحقه الغلام ببقجةٍ فيها عدة قطع قماش مخيطٍ ، وفَرَسٌ بسرجٍ و لجامٍ ، فقال له : خذ هذا القماش البسهُ ، وهذا الغرس اركبه .

[1] جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي الْقَمْشُ : جمع قماش ، وهو ماعلى وجه الأرض من فتات الأشياء ، حتى يقال لرذالة الناس ، قماش : وما أعطاني إلا قماشا ، أي أردا ما وجده (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،ص 1364)

_ بعد تتبع لفظة " قماش " في معجم الدوحة التاريخي ، نجد انه رتب تاريخ تطور اللفظة حسب صيغها (اسم جنس – صفة – اسم) فقد ارتبطت دلالتها على فتات الاشياء و نحوها ، كما استعملت للدلالة على الانسان السافل و ارتبطت بمعنى المتاع ، و استعملت للدلالة على ما ينسج من القطن و نحوه .

_ مرت لفظة " قماش " بعدة معان ، فقد كانت دلالتها الاصلية تطلق على ما تناثر من متاع البيت و فتات الاشياء ، ثم ارتقت دلالتها الجديدة لتطلق على الملابس و المنسوجات الفاخرة (كالحرير و القطن) .

خامسا : إنحطاط الدلالة

1-أفندي

1 _ أفندي : سيّد

في نحو سنة 779 هـ/1377 م جاءت لفظة أفندي بصيغة اسم بمعنى سيد و هي كلمة تركية كانت تستعمل لقبا تشريفيا و اعتباريا لأصحاب الوظائف المدنية ، و الدينية ، ورجال الشريعة و العلماء ، شاعت في مصر منذ حكم الاتراك ، وفي العهد العثماني كان الرجال العظماء كالعلماء يسمون به ، مثل (أسعد أفندي) و (بأقتاده أفندي) (و فيض الله أفندي) و في التركية الحديثة تطلق على الزوج و الرجل المهذب كثيرا . أصل الكلمة Arthendis

وتوجد في المصادر التركية سنة 1273 و 1360 و 1680و 1876 . وهذه المفردة تستعمل في اللغة التركية الحديثة كثيرا .

2 _ الأفندي : لقب تشريفي لأصحاب الوظائف المدنية ، ورجال الشريعة و العلماء .

في نحو سنة 779 هـ/1377 م جاءت لفظة الافندي بصيغة اسم للدلالة على لقب لأصحاب الوظائف المدنية ، ورجال الشريعة و العلماء . جاء في قول ابن بطوطة :"

فيصلي السلطان ، و أرباب دولته و القاضي ، و الفقهاء ، ووجوه الأجناد في الطبقة السفلى ، ويصلي أفندي وهو أخو السلطان و أصحابه ، وخدامه ، وبعض أهل المدينة في الطبقة الوسطى .

_ بعد تتبع لفظة "أفندي" في معجم الدوحة التاريخي ، و التي جاءت وردت بصيغة اسم ، فقد دلت اللفظة على معنى سيد وهذه اللفظة هي لفظة تركية ، كما استعملت اللفظة للدلالة على لقب اصحاب الوظائف المدنية ، و العلماء ، ورجال الشريعة .

_ مرت لفظة " أفندي " بتطور دلالي فقد كانت تطلق على صاحب المقام أو المكانة ، و على اللقب المحترم ثم شهدت اللفظة إنحطاط (أو تدهور) دلالي ، أي أنها انتقلت من معنى راقي إلى معنى أقل هيبة .

2-المحتال :

1- المُحْتَالُ لِلْأَمْرِ: الَّذِي يَتَطَلَّبُهُ بِلُطْفٍ وَخَفَاء [1]

- في نحو سنة 13ق.هـ /609 م، جاءت لفظة المحتال على صيغة اسم فاعل، بمعنى المحتال للأمر الذي يتطلبه بلطف وخفاء. جاء هذا المعنى في قول عبيد بن الأبرص الأسديّ قال:"

"صَبِّرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِمّ

إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ المُحْتَالِ"

2- المُحْتَالُ : الَّذِي يُخَادِعُ بِسَعْيِهِ، وَيُخَاتِلُ.

[1] جاء في المفردات في غريب القرآن ... و الحيلة و الحويلة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية و أكثر استعمالها فيما تعاطيه خبث ، و قد تستعمل فيما فيه حكمة ، و لهذا قيل في وصفه الله عزوجل : وهو شديد المحال اي الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة ، وعلى هذا النحو وصف بالمكر (الكيد على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح) (الراغب الأصفهاني ، ص 138).

– في نحو سنة 142هـ/759م، جاءت اللفظة بصيغة اسم فاعل، للدلالة على المحتال الذي يخادع ويخاتل . ورد هذا المعنى في قول ابن المُقفَّع على لسان أُمُّ الأَسَدِ:

"قَالَتْ أُمُّ الأَسَدِ لِدِمْنَةَ: لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْكَ، أَيُّهَا المُحْتَالُ ، فِي قِلَّةِ حَيَائِك، وَكَثْرَةِ وَقَاحَتِك، وَسُرْعَةِ جَوَابِكَ لِمَنْ كَلَّمَك"

3– المُحْتَالُ لِلْبَائِعِ: الَّذِي يُرَوِّجُ لَهُ سِلْعَتَهُ.

– في نحو سنة 1027هـ/1617م، جاءت لفظة المحتال على صيغة اسم فاعل ، نُسبت للبائع المحتال الذي يروّج لسلعته . جاء هذا المعنى في قول غِياث الدّين البغداديّ:

"وَلَوْ أَنَّ المُشْتَرِيَ أَدَّى الثَّمَنَ إلى الحَوِيلِ بِإِذْنِ البَائِعِ، فَعِنْدَ الِاسْتِحْقَاقِ، إِنْ شَاءَ رَجَعَ عَلَى البَائِعِ، وَإِنْ شَاءَ رَجَعَ عَلَى المحتال له.

4– المُحْتَالُ مِنَ الأَشْيَاءِ: القَدِيمُ البَالِي.

– في نحو سنة136هـ/753م، جاءت لفظة المحتال على صيغة صفة مُشَبَّهَة، للدلالة على الأشياء القديمة البالية. ورد هذا المعنى في قول رؤبة بن العجّاج وهو يُشَبِّهُ

بَقَايَا الأَطْلَالِ بِبُرْدٍ أَسْوَدَ، خَلَقٍ قال:

"أَمْسَى كَسَحْقِ الأَتْحَمِيِّ أَتْحَمُهْ

أَوْرَقَ، مُحْتَالًا، ضَبِيحًا حِمْحِم".

5– المُحْتَالُ عَلَيْهِ: المَنْقُولُ إلى ذِمَّتِهِ دَيْنٌ مِنْ ذِمَّةٍ أُخْرَى نَقْلًا تَبْرَأُ بِهِ مِنَ المُطَالَبة. **(الفقه)**[1]

[1] جاء في معجم المفردات ... حول : و حولت الشيء فتحول غيرته إما بالذات و إما بالحكم و القول ومنه أحلت على فلان بالدين (الراغب الأصفهاني ، ص 137) .

– في نحو سنة 150هـ/767م، جاءت لفظة المحتال على صيغة اسم مفعول، للدلالة على المَنْقُولُ إلى ذِمَّتِهِ دَيْنٌ مِنْ ذِمَّةٍ أُخْرَى نَقْلًا تَبْرَأُ بِهِ مِنَ المُطَالَبة. ورد هذا المعنى في قول أبو حنيفة النّعمان وهو يُبَيِّنُ حُكْمَ رُجُوعِ صَاحِبِ الدَّيْنِ بِحَقِّهِ عَلَى مَنْ أَحَالَه قال: "لَا يَرْجِعُ عَلَى الَّذِي أَحَالَهُ حَتَّى يَمُوتَ المُحْتَالُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَتْرُكَ مَالًا"

6- المُحْتَالُ مِنَ الأُمُورِ: مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إلى المَقْصُودِ فِي لُطْفٍ وَخَفَاءٍ.

–في نحو سنة 200هـ/815م ،جاءت لفظة المحتال على صيغة اسم مفعول، للدلالة على ما يتوصل به إلى المقصود في لطف وخفاء . جاء في قول أبو مِسْحَل الأعرابيّ:

"هَاتِ كُلَّ مَحُوصَةٍ أَنْتَ حَائِصُهَا، وَكُلَّ مُحْتَالَةٍ أَنْتَ مُحْتَالُهَا"

– بعد تتبع لفظة" محتال "في معجم الدوحة التاريخي ، نجد أن المعجم رتبها حسب صيغها التي وردت بها (اسم فاعل –صفة مشبهة –اسم مفعول)، فقدر ارتبط ظهورها بمعنى المحتال للأمر و الذي يتطلب اللطف والخفاء، ثم أستعملت بمعنى المخادع الذي يخدع بسعيه ، وأطلقت على البائع الذي يحتال بسلعته ، وعلى الأشياء القديمة البالية ، كما أطلقت على المنقول إلى ذمته ديْن من ذمة أخرى ، واستعملت اللفظة بمعنى الأمور التي يتوصل إليها بالخفاء والتلطف.

– شهدت اللفظة تطورا دلاليا، تمثل في تدهور (انحطاط معناها الأصلي) فقد كنت تحمل معنى إيجابي هو الذكاء والتصرف بحنكة ، ثم أصابها انحطاط فصارت تستخدم للدلالة على النْصب والخداع والاحتيال (معنى سلبي).

خلاصة الفصل الثاني :

يتضح من العرض السابق أن معجم الدوحة التاريخي يعد أضخم منجز حضاري تبناه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، وهو المعجم الذي يرصد معاني الكلمات العربية وتطورها على مدار أكثر من ثمانية عشر قرنا، يرسم معالم لطالما كانت مغلقة من تاريخ لغتنا ، ويرصد كيفية تطورها . ويعتبر المعجم نقلة نوعية في خدمة اللغة العربية ، فهو أول محاولة عربية ناجحة ، يتميز بكونه سجلا يرصد ألفاظ اللغة العربية منذ بدايات استعمالها في النقوش والنصوص ، وما طرأ عليها تغيرات في معانيها ومبانيها ، حيث اتخذ منهجية التأريخ بالسنة من أقدم وثيقة عربية مكتوبة حتى العصر الحاضر ، وهي منهجية تحتاج إلى جهد جبار .

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها والمتمثلة في رصد(تتبع) أشكال التغير الدلالي في معجم الدوحة التاريخي نجد أن المعجم رصد لكل أشكال التغير من تعميم ، وتخصيص ، وانتقال، رقي، وانحطاط.

– ويجب التنبيه إلى أنه قد يجتمع في اللفظة الواحدة أكثر من شكل أو مظهر .

• الراجح أن دلالة لفظة "البأس" ، اتسعت دلالتها لتطلق على كل شدة ، بينما كانت دلالتها الأصلية تعني الشدة في الحرب فقط.

• اتسعت دلالة لفظة "الأدب"، لتطلق على معان عامة كثيرة، بينما كانت دلالتها الأصلية تعني الدعوة إلى الطعام والمأدبة(عند العرب القدامى).

• اتسعت لفظة "الوَرد "لتطلق على كل أنواع الزهْر ، بينما كانت دلالتها الأصلية تعني قصد الماء للشرب.

• ضاقت دلالة لفظة "الحج"، فقد كانت دلالتها الأصلية تعني القصد مطلقا ، ثم تخصصت للدلالة على قصد بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج.

• ضاقت دلالة لفظة "الصلاة "، فقد كانت دلالتها الأصلية تعني الدعاء والتضرع ، ثم تخصصت دلالتها للعبادة المخصوصة شرعا.

• ضاقت لفظة" الفِقْه"، فقد كانت دلالتها الأصلية تعني الفهم والادراك مطلقا، ثم تخصصت دلالتها لتطلق على علم الأحكام الشرعية.

• ضاقت لفظة "السيَّارة"، فقد كانت دلالتها الأصلية تطلق على القافلة وعلى الجماعة كثيري السير ، ثم تخصصت دلالتها لتطلق على وسائل النقل بأنواعها.

• انتقلت دلالة لفظة" العين" من معناها الأصلي الحسي(عضو البصر) ، لتشمل معاني جديدة ، ويمكن رصد أنواع الانتقال الذي مرت به اللفظة : انتقال عن طريق الاستعارة (لعلاقة المشابهة)، انتقال عن طريق المجاز (المرسل)، انتقال من المحسوس إلى الإجتماعي ، انتقال ثقافي اعتقادي، انتقال من المحسوس إلى المجرد ... إلخ.

•انتقلت دلالة لفظة "النافذة"، من معناها الأصلي المرور والاختراق، لتشمل معاني جديدة، فنجد انتقال من الحسي إلى المادي الملموس، انتقال عن طريق المجاز، انتقال من الحسي إلى المجرد ... إلخ.

•رصد معجم الدوحة التاريخي استعمال لفظة " رسول "، فقد كانت تطلق على كل شخص يحمل رسالة ما ، ثم ارتقت دلالتها لتطلق على شخص النبي صلى الله عليه وسلم.

• رصد المعجم تطور كلمة "قماش"، فقد كانت دلالتها الأصلية تعني فتات الأشياء ، ثم ارتقت دلالتها للدلالة على أنواع الملابس والمنسوجات الفاخرة.

• رصد المعجم تطور كلمة " أفندي"، فقد كانت الدلالة الأصلية تعني صاحب المقام أو المكانة(اللقب المحترم)، ثم انحط معناها ، فصارت تدل على معنى أقل منزلة .

• رصد المعجم تطور كلمة "محتال"، فقد كانت الدلالة الأصلية تعني الذكاء والتصرف بحنكة ، ثم أصاب اللفظة انحطاط دلالي هو الخداع والنصب .

خاتمة

صفوة القول أن ما توصل إليه البحث يمكن إجماله في النقاط الأتية:

-إن الدرس الدلالي من الأمور المهمة التي شغلت العقل الإنساني مبكرا.

اهتم المحدثون بمسألة المعجم التاريخي للغة العربية ، والمعجم التاريخي هو ديوان للعربية ، يعنى بتحديد تاريخ ظهور اللفظ والمعنى الأول الذي ظهر فيه ، وتتبع سيرة حياته، وما اعتراه من تغير في شكله ومعناه واستعمالاته المختلفة.

-للمعجم التاريخي أهمية كبيرة إذ يعد مرجعا مهما للمتخصصين ، والباحثين لما يتيحه من معطيات جديدة .

- لاريب أن الجهود التي بذلت من أجل تأليف معجم تاريخي للغة العربية كثيرة ، ولعل أبرز هذه المحاولات تجربة المستشرق الألماني أوغست فيشر ، ثم تلتها جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ثم اتحاد المجامع اللغوية والعلمية ، ثم معهد الدوحة .

- يعتبر معجم الدوحة التاريخي تجربة غير مسبوقة في مجال رصد تطور اللفظ العربي، تميز بكونه أول معجم عربي شامل يؤرخ لألفاظ اللغة العربية ومعانيها.

- تعد ظاهرة التطور الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية.

- التطور الدلالي هو مجال من مجالات التطور اللغوي ، وهو المجال الأكثر عرضة للتطور.

- يعرف التغير الدلالي بأنه ذلك التغير الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن .

- تتجلى أسباب التطور الدلالي في عوامل داخلية ، وأخرى خارجية.

- يتجسد تطور دلالة الألفاظ في مظاهر وأشكال متنوعة فنجد التعميم ، والتخصيص، والانتقال ، والرقي، والانحطاط. وقد يظهر في اللفظة الواحدة أكثر من شكل.

- لقد كان للألفاظ الإسلامية النصيب الكبير من التطور الدلالي، وهومن أكثر العصور التي شهدت تطورا دلاليا.

إن معجم الدوحة التاريخي إنما هو نتاج جهد جماعي تشارك في إنجازه جاهبذة من العلماء والباحثين كل حسب طاقته واجتهاده ، وهو بذلك يفتح آفاقا واسعة أمام الباحثين خاصة في مجال التغير الدلالي للألفاظ العربية من خلال رصد ألفاظ لغة الضاد ، ونظرا لضخامة المعجم واتساع المادة المعجمية التي يضمها المعجم وضيق الوقت لإنجاز هذه الدراسة اقتصر الجانب التطبيقي على نماذج محددة من الألفاظ دون التوسع في دراسة الظاهر الدلالية الواردة في المعجم . وعليه توصي الدراسة الباحثين مستقبلا مواصلة الاشتغال على ألفاظ أخرى لم وتتناول في هذه الدراسة ، والتعمق في تتبع تطورها الدلالي عبر العصور لما يتيحه المعجم من مادة علمية ثرية تساعد في التنقيب عن التحولات الدلالية والتاريخية للألفاظ العربية. وعليه نوصي الباحثين مستقبلا وخاصة طلبة الماستر بمواصله هذا الموضوع فهو لا يزال بكرا، وأن اللغة العربية في حاجة ماسة للكشف عن مسارها الدلالي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش .

المصدر: مدونة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:

https://www.dohadictionary.org

أولا: الكتب:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1976.
2. القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تعريف وإعداد: مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار مصطفى الباز، ، د. ط، د. ت، ج1 .
3. القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط6، 2010.
4. القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج1.
5. أحمد محمد قدور، مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي من مطلع القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السعودية، دمشق، 1996.
6. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، كلية دار العلوم، القاهرة، ط1، 2009.
7. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.
8. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، د.ط، 1975.
9. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة: دراسة تطبيقية، في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997

10.عزمي بشارة وآخرون، نحو معجم تاريخي للغة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014.

11. علي القاسمي، صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2014.

12.عودة خليل أبو عودة، التطور اللغوي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم: دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1985.

13.عيسى برهومة، ذاكرة المعنى: دراسة في المعاجم العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.

14.فريد عوض حيدر، علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.

15.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تنقيح وتعليق: الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

16.محمد علي الجيلاني الشتيوي، التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني، مكتبة حسين العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

17.محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،

18. محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية: وثائق ونماذج، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2008.

19.نواري سعود أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ط، د.ت.

ثانيا: الرسائل .

1. آمال الغول ، التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة للزمخشري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015-2016.

ثالثا: المقالات:

1. حسين الزراعي ، معجم الدوحة التاريخي للغة العربية ، نهضة لغوية شاملة ومنصة مفتوحة للباحثين والدارسين والمهتمين ، سلسلة مقالات ، 27تشرين الثاني/نوفمبر ، 2025.

رابعا: المجلات:

1. إحسان النص ، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية ، مسيرة وتاريخ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق، المجلد 82.ج1.
2. إسحاق رحماني ، الجنان، مجلة علمية محكمة فصلية تصدر عن مركز البحث العلمي في الجامعة ، العدد الثاني ، جامعة الجنان ، طرابلس، لبنان، 2011.

قائمة المحتويات

شكر وعرفان .....

إهداء .....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي 6

مدخل: 1

المبحث الأول : حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي وجهود المؤسسات اللغوية في إعداد المعجم التاريخي 3

المطلب الأول : حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي 3

المطلب الثاني : المعجم التاريخي تعريفه و أهميته 6

المطلب الثالث : جهود المؤسسات و المجامع اللغوية لإنجاز المعجم التاريخي 11

المبحث الثاني : معجم الدوحة التاريخي تعريفه و أهميته 14

المطلب الأول : التعريف 14

المطلب الثاني : التعريف بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي 16

المطلب الثالث: مزايا معجم الدوحة التاريخي 17

المبحث الثالث : التغير الدلالي (التعريف – الأسباب – الأشكال) 20

المطلب الأول : تعريف التغير الدلالي 20

المطلب الثاني : أسباب التغير الدلالي 21

المطلب الثالث : أشكال التغير الدلالي (مظاهر) 24

خلاصة الفصل الأول : 35

الفصل الثاني: أشكال التغير الدلالي في نماذج مختارة من معجم الدوحة التاريخي للغة العربية 37

أولا : في التعميم 38

ثانيا : في التخصيص 46

رابعا : رقي الدلالة 76

خامسا : إنحطاط الدلالة 80

خلاصة الفصل الثاني : 84

قائمة المحتويات

خاتمة 86

قائمة المصادر والمراجع 89

قائمة المحتويات 93

الملخص: 95

Abstract: 96

الملخص:

لقد بدأ إهتمام علماء الدلالة بمسألة التغير الدلالي منذ أوائل القرن التاسع عشر ، إذ بحثوا في هذا المجال أسباب تغير الدلالة وأشكاله ، وقد أدركوا أن التطور الدلالي هو تغيير الألفاظ لمعانيها ، ذلك أن الألفاظ ترتبط بدلالتها ضمن علاقة متبادلة فيحدث التطور الدلالي كلما حدث تغير في هذه العلاقة ، وتعد دراسة التغير الدلالي المحور الرئيسي لعلم الدلالة الحديث . وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التغير الدلالي في معجم الدوحة التاريخي وبيان أسبابه ، وأشكاله المتمثلة في (تعميم الدلالة ، تخصيص الدلالة ، انتقال الدلالة ، رقي الدلالة ، انحطاط الدلالة). والوقوف على بعض النماذج التطبيقية .

وقد توزعت الدراسة على فصلين رئيسيين: الأول، تضمن قضايا نظرية ، وبدوره انقسم إلى مباحث هي : أولها حاجة اللغة العربية إلى معجم تاريخي ، مفهوم المعجم التاريخي للغة العربية ، وتبيان أهميته ، ثم المبحث الثاني تناول مفهوم معجم الدوحة التاريخي وأهم مزياه، والتعريف بمؤسسة معجم الدوحة التاريخي ، أما المبحث الثالث فتناول مفهوم التطور الدلالي، أسبابه، وأشكاله . أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي تمثل في دراسة نماذج لكل مظهر.

الكلمات المفتاحية: المعجم التاريخي –معجم الدوحة التاريخي – التطور الدلالي – تعميم الدلالة .

Abstract:

Semanticists have been interested in semantic change since the early 19th century, investigating its causes and forms. They recognized that semantic evolution is the change in the meanings of words, as words are linked to their meanings in a reciprocal relationship. Semantic evolution occurs whenever this relationship changes, and the study of semantic evolution is considered the central focus of modern semantics. This study aims to identify the concept of semantic change in the Doha Historical Dictionary, explain its causes, and examine its forms, namely semantic generalization, semantic specialization, semantic shift, semantic advancement, and semantic decline.

It also aims to present some applied models. The study is divided into two main chapters: the first includes theoretical issues and is further divided into sections, the first of which is the need for a historical dictionary in the Arabic language.The first section defines the concept of a historical dictionary of the Arabic language and explains its importance. The second section addresses the concept of the Doha Historical Dictionary and its key features, as well as introducing the Doha Historical Dictionary Foundation. The third section examines the concept of semantic evolution, its causes, and its forms. The second chapter, the applied chapter, presents case studies of each aspect.

Keywords: Historical dictionary - Doha Historical Dictionary - Semantic evolution - Semantic generalization..